

الشعبة: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة:

الترايط النصي الإجمالي في "سورة الباقاة"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إشراف:
د. عادل رماش

إعداد الطالبتين:
• حفيفة عدوان
• سارة قلقول

أعضاء لجنة المناقشة :

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
ياسين بغورة	أ. محاضر	ج برج بوعريريج	رئيسا
عادل رماش	أ. محاضر	ج برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
عنتر مخناش	أ. مساعد	ج برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية:

1444-1445هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر وتقدير:

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الآية 7
ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك العظيم وساطتلك حمدا كثيرا طيبا
باركا فيه إذ وفقتنا لإنجاز هذا العمل ويسرت لنا الأمر العسير، نرجوا
اللهم أن تقبل هذا العمل وأنت راض عنا.
نتقدم بجزيل الشكر إلى من ساندنا بجهد وعمله، مشرفنا بحكمه إلى من لم يمتحل
علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة، الأستاذ: عادل رماش.
إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة
طيبة، فشكرا جزيلًا.

الأصل:

الحمد لله وكفى واصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد: الحمد لله الذي وفقنا
لتتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية. بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة
إلى:

من أفضلها على نفسي، فلقد ضمت من أهلي ولم تدر جهراني سيل إسماعي على الروام
أمي حبيبي (نارية)

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهانتنا في كل مسلك نسلكه، صاحب الوجه الطيب
والأفعال الحسنة فأم يحمل علي طيبة حياته والدي العزيز (العزني)

إلى أخواني من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب (تسعيد، نبيلة، سعيدة)
إلى أخي سدي ومن علمني المعنى في رب العالم والنجاح (كوسيلة)

هب الأطفال هو شيء زرعه الله عز وجل في قلب كل شخص نظرا للبراءة الطاهرة، دون أن
يتم تجنيسهم من آتام هذا العالم، لهذا فهم ملائكة الله على الأرض كل باسمه (العابجة، منير،
رايسة، دانية، ليدية، تقوى، محمد، سيدة، رحمة، ليا وردية، رايح)

أنتن شمس الكون وقمر السماء وفرحة العمر وزهوة الدهر لكم كل الحب يا أغلى صديقات
على قلبي حفظكم الله وأدام صداقتنا للأبد (نوال، سارة، ياسمين)
إلى أستاذنا الفاضل (رماش عادل) حفظه الله ورعاها.

الفيصل:

الأهل

أهدي نمرة هذا العمل إلى:

الذي له كل التقدير والاحترام والشرف والعزة، إلى من وهب حياته ليطعمنا لقمة الحلال، إلى والدي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.
إلى سدي في الحياة هببة قلبي أُمي. اللهم احفظها واحفظ جميع أمهات المساميين وارحم الموتى واسكنهم فسيح جناتك.

إلى أخوتي: جهاد، عبد الرؤوف، عادل

إلى أختي وأهلها ما في الوجود: صيحة

إلى خالي محمد وإلى خالي محمود وزوجته

إلى خالتي التي رعيتني وربتني وأعطتني كل الحب والرعاية: خالتي خيرة أطال الله في عمرها
إلى أعز صديقاتي إلى من معهن سعدت برفقتهن في دروب الحياة بشتى أحوالها بالخصوص عبلة، حفيفة،
تنهان، يسرى، صورية، سهام، هليمة، سامية، مونية، أسماء، كثره، هيزية.
إلى كل طلبة الماستر والأساتذة بكلية الآداب واللغات الأجنبية بجامعة برج بوعريريج.

سارة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق السماوات والأرض، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وأنار به القلب والروح وجعله هداية لكل ضال ولم يجعل له عوجا، وصل الله وسلم وبارك على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء وأظهر المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فقد اهتمت لسانيات النص بمجموعة من المفاهيم والمصطلحات ولعل أهمها مصطلح الترابط النصي، بحيث تجعل النص وحدة كبرى شاملة متسقا ومنسجما بجميع أشكاله، كما أنها اهتمت لفترة طويلة بدراسة الجملة من حيث حدودها وبنيتها ونحويتها وغيرها من المستويات ، ومراد ذلك الاهتمام كون الجملة شكلا لغويا مستقلا واعتبارها أكبر وحدة لغوية ... إلى دراستها وتحليلها ومن هنا يتبادر إلى الذهن مسلمة مفادها أن النص ليس تتابع مجموعة من الجمل إنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الإتساق والانسجام بالإضافة إلى دراسة مدى تأدية هذه النصوص وظيفتها التبليغية لمقاصد مؤلفها ضمن سياقات محددة بحيث اشتغل عدد كبير من الباحثين في علم اللغة النصي في البحث عن أدوات بناء النص واتساقه وانسجامه مثل : " دي بوجراند " ، " توفى " ، " درسر " ، إذ حاولوا الكشف عن العلاقات النصية التي تدعم بنية النص وقد أثار الباحثون أمثال : " هاليداي " و " رقية حسن " في إثباتها قواعد التماسك النحوية في اللغة الإنجليزية المنطوقة والمكتوبة على بعض هذه الأدوات الرابطة، وفي هذا الإطار يندرج هذا العمل المعنون ب " الترابط النصي الإحالي في سورة المجادلة " .

محاولين في ذلك الإجابة عن الإشكالية الآتية:

. ماهي معايير تحديد الروابط وهل توظيفها يؤدي دور الإتساق النصي فقط؟

. إلى أي مدى أسهمت أدوات الإتساق في تماسك سورة " المجادلة " وماهي الإحالات التي تحويها هذه الآية الكريمة؟

وكان الدافع لمعالجة إشكاليات هذا البحث مجموعة من الأسباب تنوعت وتعددت فمنها الرغبة الذاتية في دراسة هذا الموضوع ومعالجته وكيفية تطبيقه على القرآن الكريم، أما الدوافع الموضوعية تكمن في الكشف عن إحالات سورة المجادلة وفهمها فهما دقيقا وواضحا، وكذلك الكشف عن مدى غنى النص القرآني بالظواهر اللغوية وإبراز قيمته في الدراسات النصية، ولكون القرآن الكريم من أرقى النصوص فصاحة في اللغة.

واقترضت طبيعة هذا البحث الخطة الآتية:

مقدمة يليها فصل تمهيدي تم فيه بيان مفاهيم حول علم اللغة النصي من حيث التعاريف والمصطلحات كمفهوم الرابط والروابط ومفهوم الإحالة ووسائلها وأنواعها وأهميتها، وفصلان تطبيقيان وخاتمة؛ ف جاء الفصل الأول متضمنا الربط بالإحالة واشتمل عدة روابط أهمها: الربط بالضمائر، الربط بأسماء الإشارة والربط بالأسماء الموصولة أما الفصل الثاني تناولنا فيه الربط بـ "أل التعريف"، التكرار واللفظ الواصف.

وأخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع هو المنهج الوصفي مستندا على التحليل كآلية إجرائية من خلال وصف المصطلحات والمفاهيم ثم اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في الفصلين التطبيقيين اللذان يقومان على الملاحظة المباشرة في دراسة استقرائية لتتبع جزئيات الموضوع، معتمدين في ذلك على بعض المراجع المعتمدة في البحث من الدراسات الحديثة للغة العربية وكتاب نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية لمصطفى حميدة و كذلك اعتمدنا على مذكرة نيل شهادة الماجستير بنعوان "الروابط الإحالية و دورها في اتساق وانسجام الأربعين النووية" للأستاذ عادل رماش و غيرها من المراجع الأساسية القديمة والحديثة و كذلك القرآن الكريم بما في ذلك سورة المجادلة ، وفي الأخير نحمد المولى سبحانه على رحمته بنا و توفيقه لنا ثم نتوجه بالشكر الخاص والخالص لأستاذنا المشرف "رماش عادل" على تحمله مشاق متابعة هذا البحث و حرصه على تحقيق البحث أهدافه و توجيهاته القيمة التي كان لها الأثر الإيجابي علينا .

المجلد

فصل تلميح

1. الربط وأنواعه
 - 1.1. مفهوم الربط (لغة، اصطلاحاً).
 - 2.1. مفهوم الروابط.
 - 3.1. تصنيف الروابط العربية (نظرة القدماء في الروابط _ نظرة المحدثين في الروابط).
 - 4.1. أنواع الروابط (الروابط الإحالية، الروابط الغير إحالية).
2. مفهوم الإحالة (لغة إصطلاحاً).
 - 1.2. وسائل الإحالة.
 - 2.2. أنواع الإحالة (المقامية، النصية).
 - 3.2. أهمية الإحالة.

تمهيد: يعد النص كائناً مركباً، وحداته تلك الجمل التي لا يدركها العقل إلا منظمة و مرتبة، فالربط ينصرف إلى العملية الميكانيكية أو الآلية للشد و التلاحم و لا يكون الربط إلا بوسيلة ما يطلق عليها الرباط .

1. الربط:

1.1 مفهوم الربط

لغة: جاء في لسان العرب: ربط الشيء يربطه ويربطه ربطاً فهو مربوط، وربط أي شده والرباط ما ربطه، والجمع: ربط¹ وأما في القاموس المحيط:

ربطه يربطه ويربطه شده فهو مربوط وربط والمرابطة: أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغرية وكل معد لصاحبه² فالربط في اللغة معناه العملية الآلية للشد والتلاحم، يكون بوسيلة ما يطلق عليها الرباط. اصطلاحاً: أما في الاصطلاح اللساني فالربط هو العملية التي بموجبها تتصل جمل النص، قصد إقامة علاقة دلالية بينها.

وعلى أن نفرق بين مصطلحي الربط والارتباط لأن هذا الأخير هو ما ينتج من عملية الربط وفيه يتمثل التماسك الشكلي والتماسك الدلالي تمهيداً للوصول إلى التماسك الكلي الذي يتحقق بعوامل داخل النص وأخرى خارج النص فالترابط هو عملية أخرى تختلف عن الربط وهي عملية ثابتة تمثل محصلة لعملية الربط السابقة، يقول مصطفى حميدة: "فأما الارتباط فهو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون اللجوء إلى وساطة لفظية تغلف إحداهما بالأخرى فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه وأما الربط فهو اصطلاحاً علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال وساطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة أو ضمير بارز عائد ويكون الربط إما: الأيمن لبس الانفصال أو الأيمن لبس الارتباط وأما الانفصال فهو انعدام العلاقة الدلالة والنحوية بين معنيين"³. فعلاقات الربط تساهم في بناء التركيب السليم للغة وإنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية هي الروابط لأن رصف الكلمات دون تلاحم وترابط يجعلها لا تؤدي إلى أي هدف لغوي بل يجعل النص مقطع الأوصال.

2.1 مفهوم الروابط:

إن الروابط هي وسائل التلاحم في جسد اللغة ومفردها رابط، وهي التي يتم الربط بها للوصول إلى التماسك النصي، فالعربية تلجأ إلى الربط بواسطة اللفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين أو لبس فهم الارتباط منفصلاً أو متصلاً وما يجري مجراه من العناصر الإشارية كالاسم الموصول واسم الإشارة وأما أن تكون أداة من أدوات الربط.⁴

¹ ابن منظور: لسان العرب، مج 03، ج 18، ص 1560 (مادة الربط).

² محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: (ت 817هـ)، القاموس المحيط، جذر ربط، ج 12، ص 360.

مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجمل العربية، شركة لونغ مان، القاهرة، مصر، ط1، 1997.³

⁴ تمام حسان: البيان في روائع القرآن، ج 1، ص 128.

ولا تكتفي العربية بالروابط اللفظية بل تلجأ الى روابط معنوية أهمها السياق، وما يجعل السياق سياقاً مترابطاً إنما هو ظواهر في طريقة تركيبه ولولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذة بعضها بحجز البعض في علاقات متبادلة أي جعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق¹ أي أن التماسك السياقي يبني على العلاقات المتشابكة بين أجزاء السياق.²

3.1. تصنيف الروابط العربية:

رغم أن موضوع الربط كان محط الدرس اللغوي لدى القدماء والمحدثين الا أنه لم يكن لهم الاهتمام الكبير، فالنحاة المقدمين لم يشيروا إلى الروابط إلا إشارات عابرة في مواضع متفرقة أما المتأخرون فقد نبه القليل منهم الى أهمية هذه الظواهر التركيبية فحاولوا حصر مواضعها في مباحث خاصة.³

أ_ نظرة القدماء في تصنيف الروابط:

لم يدرس القدماء الروابط في مؤلف مستقل وإنما جاء الحديث عنها عاما في بعض البحوث البلاغية وكتب حروف المعاني وفي أبواب نحوية مختلفة ولم يخصها بنظرة منهجية مستقلة تحلل أثرها في الترابط النصي أو التماسك العام للنص كما لم يكونوا نظرية خاصة بها وإن كان تناولهم للربط في إطار دراستهم يدل على استقصائهم التام لتلك الروابط في اللغة العربية ودراسة جادة لأثرها والفروق الدقيقة فيما بينها.

ويعد ابن السراج (ت 316هـ) أول من تناول الروابط وأشار الى مسألة الربط بالحروف يقول في باب مواقع الحروف: " أعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع؛ إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: للرجل أو الفعل حده مثل: سوف أو ربط اسما باسم أو فعلا بفعل أو فعل باسم أو على كلام تام أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائدا، أما ربطه الاسم بالاسم فنحو قولك: جاء زيد وعمرو فالواو ربطت عمرا بزيد وأما ربطه الفعل بالفعل فنحو قولك: قام وقعد وأكل وشرب وأما ربطه الاسم بالفعل نحو قولك: مررت بزيد ومضيت إلى عمر وأما ربط جملة بجملة فنحو قولك: إن يقعد عمر وكان أصل الكلام: يقوم زيد، قعد عمر ليس متصلا بقعود عمرو ولا منه شيء فلما دخلت إن جعلت إحدى الجملتين شرطا والأخرى جوابا.

ويشير الرضي الاستربادي (ت 686هـ) بعد ذلك الى أهمية الضمير في الربط بين الجمل قائلا: "الجملة في الأصل كلام مستقل فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر وتلك الرابطة هي الضمير إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض⁴ ثم يفصل بعد ذلك في أحوال حذف الضمير العائد." وخص النحويون بعد ذلك أدوات الربط بكتب مستقلة ويعتبر ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) واحدا منهم.

ب_ نظرة المحدثين في تصنيف الروابط

¹ مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 195. 196.

² تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 1986، ص 237.

³ مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط، ص 190.

⁴ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 213، 216.

مسألة الربط في نحو الجملة لا تزال تعالج في الاتجاه التقليدي كمعالجة القدماء تماما وليس هناك أي إضافة جادة سوى الشرح أو التحقيق بيد أنه يمكن أن يجد المرء تطورا وتعديلا وإضافة لما كان عند القدماء في نظرية (تظافر القرائن) وذلك عند الدكتور تمام حسان حيث ذكر قرائن التعليق اللفظية والمعنوية في النظام النحوي وعتد قرينة الربط من القرائن اللفظية¹ وقد خرج من رحم هذه النظرية نظرية الارتباط والربط لدى الدكتور مصطفى حميدة الذي يفرق بين الربط والارتباط بقوله: "فأما الارتباط فهو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون واسطة لفظية يتعلق أحدهما بالآخر فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه وأما الربط فهو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة أو ضمير بارز عائد².
وتناول مصطفى حميدة علاقة الارتباط بتركيب الجملة العربية كالإسناد والتعددية والإضافة وعلاقات الربط ببقية الأدوات في حين أن الأدوات النحوية يكون الربط فيها ناشئا عن تلخيصها لمعنى نحوي كالعطف والاستثناء.³

4.1. أنواع الروابط:

الروابط الإحالية:

أولا: الضمائر

مفهوم الضمائر:

الضمير اسم موضوع ليشير إلى مسماه يعرف السكاكي الضمير بقوله: "اعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سياق ذكره."⁴ وعرفه المرادي بقوله: "الضمير هو الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته تستخدم الضمائر عوضا عن الأسماء والصفات التي لا لزوم لتكرارها فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر في الاستعمال وادعى إلى الخطة والاختصار فمثلا بجملة: (شرح الطبيب العملية ثم بدأ في تنفيذ العملية) هي جملة مطولة ركيكة ويمكن أن تختصر بجملة (شرح الطبيب العملية ثم بدأ في تنفيذها).

2_ دور الضمير في الربط والاحالة:

الربط بالضمير العائد في التركيب يقوم على المعنى وليس على الاعراب يدل ذلك على تنوع الضمائر والمحالات التي يحتلها فيما يربطها، فقد يكون رفعا نصبا وجرا وهوما يؤهله لأن يكون رابطا بين أجزاء الجملة الواحدة وكذا بين الجمل المستقلة في النص حيث لا يشترط وحدة البنية العاملة.⁵

¹ مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص 203.

² المرجع نفسه: ص 195، 202.

³ السكاكي: مفتاح العلوم، ص 116.

⁴ مصطفى حميدة: نظام الربط والارتباط، ص 152.

⁵ المرادي: أبو محمد الحسن بن قاسم (ت749).

ويرى الدكتور مصطفى حميدة أن البارز قرينة لفظية تتعلق بالربط أما الضمير المستتر فهو قرينة معنوية تؤدي الى نشوء علاقة ارتباط الإرباط وأن الربط علاقة تصطنعها اللغة العربية بطريقة الأداة وحين يستخدم الضمير البارز للربط فإنه يصبح في حكم الأداة فهو يؤدي وظيفته في الربط كما تؤدي بها أدوات المعاني الرابطة.

ثانيا: أل التعريف.

أداة التعريف أل تدخل على الاسم النكرة فتجعله معرّفا ولكي تكون للتعريف لا بد أن يكون الاسم بعدها نكرة محتاجة الى التعريف¹ ويعتبر سيبويه الألف في أل التعريف زائدة قدمت لإسكان اللام بخلاف ما ذكره الخليل مع أنها ثابتة² وخص السكاكي الخلاف بين سيبويه والخليل بشأن أصل اللام بقوله: "واللام على مذهب سيبويه تأتي للتعريف نحو الانشغال والهمزة عنده للوصول ولذلك لا تثبت فيه، بخلاف الخليل فإنما سقطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة دوراتها³ تجعل الدراسات اللسانية الحديثة أل التعريف محققة للترابط النصي يأتيها ذلك من اتفاق الاحالة بين الاسم المعرف وعنصر آخر متقدم عليه أو متأخر، عدة أدوات للتعريف بالظواهر المحققة للترابط والاتساق في النص. فقد اعتبر هاليداي ورقية حسن أداة التعريف في الإنجليزية من قبل الوحدات الإشارية المحايدة ولها نوعان من الإحالة: إحالة مقامية تتحدد بالسياق المقامي أو بالدلالة على الجنس أو بالعرف وإحالة قبلية وبعديّة فالدور الأساسي ل "أل التعريف" هو تحديد الاحالة التي تخضع لقيود دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.⁴

ثالثا: الموصولات الاسمية

الموصولات الاسمية نوعان اسمية وحرفية فالموصول الاسمي هو ما افتقر إليه الوصول بجملة خبرية معهودة أو بظرف أوجار ومجرور تأمين بوصف صريح وإلى عائد وغما الموصول الحرفي فهو ما أول مع صلة بالمصدر ولم يحتاج إلى عائد⁵ وما يهمننا هنا الموصول الاسمي لما له من أهمية بالغة في اتساق النص فهو يقوم بوظيفتين أساسيتين في النص فهما الربط والإحالة. الموصول الاسمي هو اسم غامض مبهم يحتاج دائما لتعيين مدلوله منه وإفصاح المراد منه الى أحد شيئين إما جملة أو شبهها⁶ والجملة الصلة هو تركيب لغوي يأتي بعد اسم الموصول ولا يتم معناه إلاّ بها وهذا الدليل دليل على الترابط الموجود بينه وبين الصلة، والصلة لا يجوز أن تتقدم على الموصول لأنها كبعضه ولا بد أن يكون في صلة الأسماء الموصولة ما يرجع اليها حيث يشترط فيها أن تشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ويطابقه وهذا الضمير يسمى العائد أو الرابطة. والموصولات الاسمية بدورها نوعان: مختصة تدل

¹ صالح الكشور: مظاهر التعريف في العربية، منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية صفاقس، تونس، 1997، ص 71.

² سيبويه: الكتاب، ج 1، ص 135.

³ روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسان، ص 307.

⁴ فراجانغ هايش ودتيير فيفهيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالج بن شيب العجمي، ص 29.

⁵ سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 147.

⁶ ينظر: الفاكهازي، شرح كتاب الحدود في النحو، ص 118.120.

على نوع معين مثل: الذي، اللائي، اللدان، الذين، اللاتي ومشاركة تصلح لجميع الأنواع لا تتغير صيغتها مثل: من، ما، أي.

أسماء الإشارة:

اسم الإشارة لفظ مبهم يستعمله المتكلم للدلالة على الشخص المتحدث عنه أو المشار إليه وهو لا يدل على شيء معين مفصل مستقل إلا بأمر خارج عن لفظه ولذلك يكثر بعده المحيىء النعت والبدل وعطف البيان¹. اسم الإشارة مثل باقي الروابط يحقق الوصول حيث يرى أن اسم الإشارة وصل إلى نقل الاسم من التعريف الحضور الأشارق ويجوز أن نصل بهذا إلى نداء ما فيه الألف واللام فتقول: ما هذا الرجل كما تقول: يا أيها الرجل² كما ذكر ابن هشام أن اللغة العربية تستعمل اسم الإشارة كوسيلة لربط الجملة بما هي خير عنه، تفيد الإشارة التمييز والتعيين إذ لا يبقى اشتباه أصلا بعدها فهي بمنزلة وضع اليد ويظهر القصد بها وعلى مستوى العقل والحس معا بخلاف العلم والمظهر فإن المقصود بها يمتاز عند العقل وحده³. وهي تدل على معنى في ذاتها عكس الحروف التي تدل على معنى في غيرها وهذه الميزة تخلصها من حد الحروف. ومن أسماء الإشارة: هذا، هذان، هذه، هاتان، هؤلاء، ذلك، ذاك، تانك، تيك⁴. ولها فارغة غير مشحونة المقصود بها، ولها دلالة وضعية فقط مثل: الدلالة على شخص في الخطاب .

الروابط غير الإحالية:

هي جمع أدوات الربط التي ليس من شأنها إحالة عنصر لغوي داخل النص أو غير لغوية خارج النص وبالتالي فإننا لا نعود في التحليل إلا قضية اتساق النص بسبب الإحالة وإنما إلى اتساقه وانسجامه وفق آثار وعلاقات أخرى تحدثها الروابط غير الإحالية والتي تتمثل في بقية الأدوات اللغوية والبلاغية، مثل: أدوات الشرط، أدوات القسم، أدوات النفي، أدوات الاستثناء، أدوات النداء، أدوات الاستفهام، أدوات العطف، أدوات الجر... الخ، غير أن المجال لا يتسع لذكرها جميعا لذا استقرر على تناول ما ظهر منها بشكل واضح في النصوص ولها دور في اتساقها وانسجامها.

أولا: أدوات الشرط

أدوات الشرط نوعان⁵:

الجازمة وهي: إن، من، إذما، متى، أين، أي، وغير الجازمة: إذا، لو، لوما، لولا، لما، وقد يرد فعل الشرط وجوابه مثبتين وقد يرد جواب الشرط مقترن باللام المواصلة أو بالفاء أو مؤكدة بقد¹.

¹ عباس حسن: النحو الوافي، ج1، ص 341.

² ابن السراج: الأصول في النحو، ج2، ص 223.

³ عباس حسن: النحو الوافي، ج 1، ص 376.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل، ج 2، ص 78.

⁵ انظر: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 2، ص 178.

ثانيا: أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام يأتي بها المتكلم للمخاطبة ومعرفة شيء كان مجهولا بالنسبة له جاء في لسان العرب استفهمه: سأله أي يفهمه². وأدوات الاستفهام حرفان هما: الهمزة، هل، أما باقي الأدوات فهي أسماء ليست للاستفهام في الأصل.

ثالثا: أدوات النفي:

أدوات النفي هي تلك الأدوات التي تنفي حدوث فعل أو اسم نفيًا صريحًا وهي كما يلي:³
لا، ما، لا، وتعمل عمل ليس، وهي أخوات كان وتفيد غالبًا نفي الحال. لم، لما، وهما من جوازم المضارع لن وهي من نواصب المضارع وهي الأدوات منها العاملة وغير العاملة (المهملة) ومنها ما يعمل بشروط ومنها ما يعمل تارة ويهمل تارة أخرى ولها المعنى العام وهو النفي ومعنى خاص تفرغي كنفي الوحدة والجنس والحدث وما إلى ذلك وجاءت هذه الأدوات المفرقة من أبواب شتى لأن الأداة لم يفردها بابا مستقلا.

رابعا: أدوات النداء

أدوات النداء هي: يا، أيًا، هيا، أي، وا، الهمزة، وتختص كلها بالدخول على الأسماء فإن دخلت على غير الاسم فإنها حينئذ تدل على التثنية لا على النداء⁴ مثال في قوله تعالى: {يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين}، وترتبط أداة النداء مباشرة بالمنادى والمنادي نوع من المفعول به الذي حذف فعله، وتقدير الفعل المحذوف: ادعوا، وأنادي والنداء في اللغة هو صوت مثل: الدعاء والرغاء⁵. ونادى به مناداة ونداء أي صاح به، والنداء ممدود الدعاء بأرفع صوت.⁶

خامسا: أدوات القسم

ذكر سيوبه أن أكثر أدوات القسم الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل الا في واحد وذلك قولك والله لأفعلن، بالله لا أفعلن ثم أضاف في موضع آخر أدوات أخرى مثل لعمر الله لا أفعلن⁷. ثم أضاف في موضع آخر أدوات أخرى مثل: لعمر الله لأفعلن، أيمن الكعبة لأفعلن أيمن الله، أيمن الله⁸ وزاد صاحب الأم، وقال هذه الحروف خافضة للقسم ولا بد له من جواب، وجوابه في الإيجاب (أن واللام) وفي النفي (لا).⁹

¹ الكشاف، ج2، ص 719.

² سيوبه: الكتاب، ج2، ص 77.78.

³ ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج1 ص261.

⁴ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 255.

⁵ ابن منظور: لسان العرب، مج 6، ج 48، ص 4388 (مادة النداء).

⁶ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص926، (مادة نص).

⁷ ابن منظور: لسان العرب، مج 6، ج 49، ص 4441 (مادة نص).

⁸ روبرت دي بوجراندي: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص 120.

⁹ بشير ابرير: من لسانيات الجملة في علم النص، جامعة عنابة، العدد 14، ص 79، 209.

2. الإحالة

1.2. مفهوم الإحالة:

لغة: جاء في لسان العرب "المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله جعله محالا، وأحال وأتى لمحال، ورجل محوّل: كثير محال الكلام... ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته، وروى بن شمّيل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أنه قال: المحال لغير شيء... والحوال: كل شيء حال بين اثنتين... حال الرجل يحول تحول من موضع الى موضع".¹

وعرفها الزبيد بقوله: أحال الشيء تحول من حال الى حال أو أحال الرجل: من شيء الى شيء.²
اصطلاحاً: تعد الإحالة إحدى الوسائل لتحقيق الربط والتماسك بين أجزاء النص ووحداته ولهما تعريفات عدة نذكر منها:

يعرفها جون لوينز بقوله: "هي تلك العلاقة القائمة بين الأسماء، والمسميات، فالأسماء تحيل إلى مسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي، وهو تطابق الخصائص الدلالية بين العناصر المحيل والعنصر المحيل إليه".³
ويقصد بها أيضاً تلك العلاقات القائمة بين العبارة اللغوية والشخص أو الشيء الذي تحيل عليه في الواقع.⁴
ويعرف روبرت دي بوجراند الإحالة بقوله: "هي تلك العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الجدائلي في نص ما، إذ تشير الى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص يمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشترك"⁵

2.2. الوسائل التي تتعلق بها الإحالة:

سبق أن ذكرنا أن الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطععه، وهذا لا يكون إلاً بمجموعة من الوحدات اللغوية والتي يسميها البعض بالعناصر الأحادية أو أدوات الاتساق الإحالية ومن أهم العناصر الإحالية نجد (الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة).
أ_ الضمائر: وهي جمع ضمير والضمير هو السر والشجاء الذي تضمه في قلبك والضمير والمضمير بمعنى واحد من أضم الشيء أخفاه.⁶

ب_ أسماء الإشارة: اسم الإشارة عند النحاة هو اسم يعين مدلوله تعييناً مقرونًا بإشارة حسية إليه فهو يتضمن المشار والمشار إليه والأمران مقترنان يقعان في وقت واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر لأنهما متلازمان دائماً.¹

¹ لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ج 9، ص 1055.

² ينظر: تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ، (مادة حول).

³ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، ص 116.

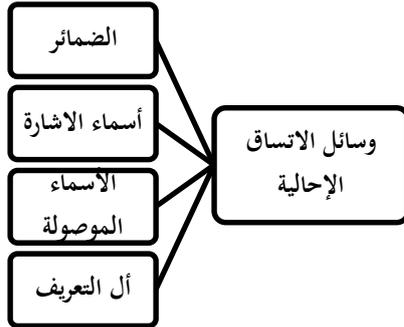
⁴ اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد، ط1، 1987، ص 19.

⁵ النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1418هـ، ص 320.

⁶ لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت، ط1، 1990، (مادة ضم).

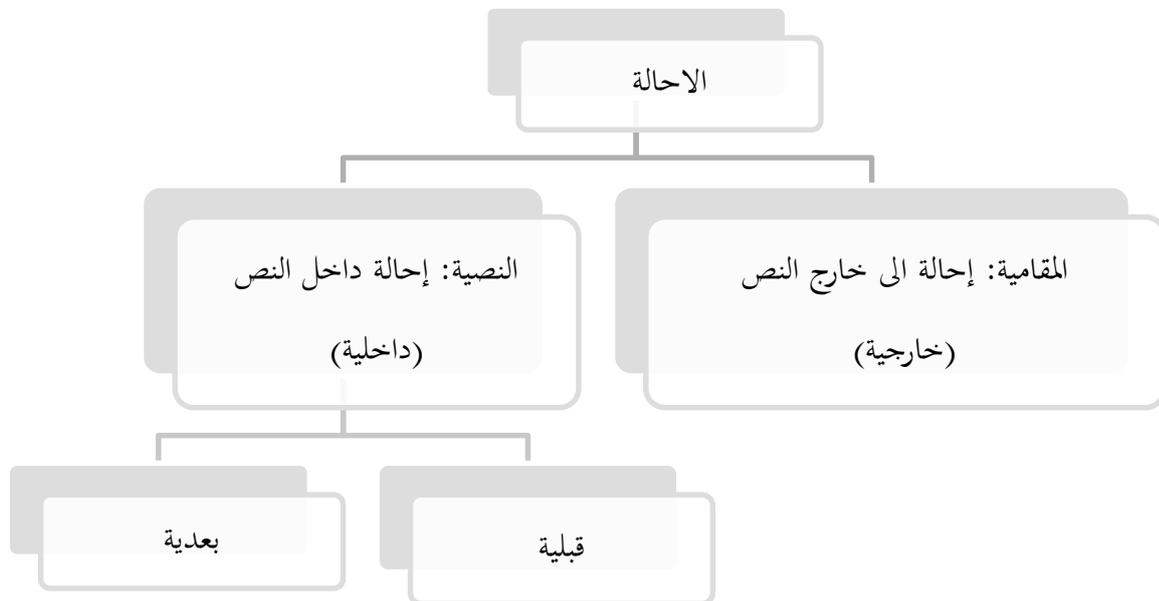
ت_ الأسماء الموصولة:

الموصول في الاسم اسم مفعول من وصل شيء بغيره إذا جعله من تمامه وسميت الأسماء الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها هومن تمام معناها وذلك أن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة فإذا قلت (جاء الذي) أو (رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود وذلك أن تقول جاء الذي ألقى العظية أو رأيت الذي فاز بمسابقة الشعر ومن ذلك يتبين أن الأسماء الموصولة معناها الأسفار الموصولة بالصلة.²



3.2. أنواع الإحالة:

قسم علماء النص الإحالة إلى قسمين رئيسيين كما هو في الشكل الآتي:



¹ هاليداي ورقية حسن، مايكل هاليداي (1925) له أعمال لسانية متنوعة منها: لسانيات النص والتعليمية واللسانيات العامة، صاحب نظرية في النحو تعرف بنظرية النحو النظامي، ألف بالاشتراك مع زوجته الهندية الأصل، رقية حسن ألف كتابا حول الاتساق في اللغة الإنجليزية سنة 1985.

² الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مقال ضمن مجلة الأثر، عبد الحميد بوترة، جامعة الوادي، الجزائر 23-2-2012، ص

وللتعرف على هذا المخطط وجب تحديد مفهوم كل منهما:

أ_ الإحالة المقامية:

يعرفها الأزهر الزناد على أنها "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر اشاري غير لغوي هو ذات المتكلم".¹

كما يعني مصطلح الإحالة المقامية "تلك الأنماط اللغوية التي تشير إلى الموقف الخارجي عن اللغة". وهذا النوع من الإحالة (الخارجية) يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص. حتما يمكن معرفة المحال إليه من بين الأحداث والملازمات المحيطة بالنص.²

ب_ الإحالة النصية: (الداخلية)

هي تلك العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع على ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص.³

ومن ثم هي عكس الإحالة الخارجية فإذا كانت الإحالة المقامية تحيل على أشياء وموجودات داخل النص فإن الإحالة النصية: "هي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص".⁴

ومن ثم تعتبر الإحالة الداخلية أحد أهم الاتساق الداخلي للنص فهي تعمل على تحقيق التماسك والترابط بين أجزائه وذلك من خلال ربط السياق باللاحق أو العكس.⁵ وتنقسم الإحالة النصية إلى قسمين هما:

1_ الإحالة القبليّة:

وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة.⁶ وأهي الإحالة إلى أمر سبق ذكره في النص وهي الأكثر شيوعاً في الخطاب.⁷

2_ الإحالة البعدية:

وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة وهي الإحالة التي تقود على عنصر إشاري بعدها في النص ولاحق عليها.⁸

¹ نسيج النص، الأزهر الزناد، ص 119.

² علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط 1، 1421هـ، 2000م، ج 1، ص 41.

³ ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي، ص 17.

⁴ ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، محمد الأخضر الصبيحي، منشورات الإحتلاف، ط 1، 1429هـ، 2008، ص 89.

⁵ ينظر: مدخل إلى علم النص، ص 89.

⁶ المرجع السابق، ص 38.

⁷ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، محمد الأخضر الصبيحي، ص 90.

⁸ نحو النص، أحمد عفيفي، ص 117.

والإحالة البعدية هي أقل استخداما من الإحالة القبليّة وذلك لأنها أكثر صعوبة فهي تلمح إلى ما يؤخر ذكره داخل النص، ولهذا فهي مثيرة لذهن المتلقي.¹

4.2. أهمية الإحالة:

- في الإحالة أهمية وظيفة كبرى تتعلق هذه الأهمية داخل النصوص وذلك من خلال وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل إليه من أجل تأويلها.²
- ✓ تعد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكا واتساقا وتنفي عنه التكرار وتجنّب التشتت.³
 - ✓ كلما زادت الإحالات في الجملة زاد اعتمادها على غيرها في فهمها، واضمحلت استقلالها بنفسها وتزايدت قوتها الربطية والتعلقية، وقدراتها التماسكية.⁴
 - ✓ تعد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكا واتساقا وتنفي عنه التكرار وتجنّب التشتت.

¹ التماسك النصي في قصة داوود وسليمان، ماجدة ماجد محمد أبو عودة، ص56.

² مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، محمد الأخضر الصبيحي، ص90.

³ ينظر في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف ن ط1، 1431هـ، 2010م، ص 234.

⁴ قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ن ص60.

الفصل الأول: الترابط

النمط بالضمائر، أسماء

الإشارة والأسماء

الموصولة

. تمهيد:

أولاً: الربط بالضمائر.

ثانياً: الربط بأسماء الإشارة.

ثالثاً: الربط بالأسماء الموصولة.

الخلاصة

تمهيد:

يعد الربط بالإحالة أول أنواع الربط في اللغة العربية، حيث ذهب كل من هاليداي ورقية حسن إلى أن الإحالة هي: "علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الحالي في الخطاب مرة أخرى".¹ حيث تستعمل فيها مجموعة من الأدوات من بينها (الربط بالضمائر، الربط بالأسماء، الموصولة الربط بأسماء، الإشارة الربط بأل التعريف)، والتي سنحاول الكشف عنها من خلال هاته السورة القرآنية الكريمة.

أولاً: الربط بالضمير.

1. مفهوم الضمير:

يعد الضمير اسماً وضع ليشير إلى مسماه الذي يسبق ذكره وتعيينه، يعرفه السكاكي بقوله: "اعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أو المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره".² وعرفه المرادي بقوله: "الضمير هو الموضوع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته".³ ومن حيث الوظيفة فإنّ الضمائر العربية تلعب دوراً كبيراً في عملية الربط، فالضمير مثلاً يؤدي وظيفته في وصل التراكيب كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد على إعادة الذكر في حين تعتمد تلك الأدوات على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة، كأدوات الشرط مثلاً وأدوات العطف وحروف الجر....⁴

2. أقسام الضمير:

ذكر النحاة العرب لضمائر النحو العربي ثلاثة أنواع: المتكلم، المخاطب، والغائب، يقابلها في النحو الهندي: الشخص الأخير، الشخص الأوسط، الشخص الأول وفي النحو اليوناني: الشخص الأول، الشخص الثاني، الشخص الثالث على الترتيب⁵، حيث جاء تصنيف النحاة العرب للضمير معتمداً على ما تدل عليه من دور في عملية التخاطب.

تتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم وهو مركز المقام الإشاري وهو الباث وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشركه فيه وهو المتقبل⁶. والمعروف أن ضمائر المتكلم بمثابة المرجع لضميره ويكون المخاطب كذلك، أما ضمير الغيبة يفتقر في العدة إلى مذكور يعد مرجعاً فلا يتضح معنى الضمير إلا بواسطة ذلك المرجع

¹Halliday Mak and Ruqaya Hacén , Cohesion in English ,p: 31

²السكاكي: مفتاح العلوم ص 116

³أبو محمد الحسن ابن قاسم المرادي (ت 749هـ): توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك، تح، عبد الرحمن علي سليمان، تح: | دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط1، 2001، ج1، 385.

⁴مصطفى حميدة، نظام الإرتباط والربط ص 152\153.

⁵محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب، ج2 ص1033

⁶الأزهر الزناد: نسيج النص ص117

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

وهناك من يقسمها حسب البروز إلى: ¹ ضمائر ظاهرة (منفصلة ومتصلة) وضمائر ضمنية (ضمائر مستترة) فالضمائر المنفصلة فيها ضمائر الرفع (هو كقولنا: تلميذ مجتهد، هي نحو: قولنا هي مربية جيدة، هما نحو: هما زوجان صالحان، هم نحو: هم علماء أجلاء، هن كقولنا: هن نسوة محترمات، أنت نحو: اللهم لا هادي إلا أنت، أنت كقولنا: أنت طالبة منضبطة، أنتما نحو قولنا: أنتما نعم أخلاقكما، أنتم نحو: أنتم قدوتي أنتم نحو: أنتم أمهات المستقبل، أنا نحو: أنا طالبة جامعية، نحن نحو: نحن أبناء وطن واحد).

وضمائر النصب (إيَّاه كقولنا: إيَّاه فاعبدوه، إيَّاه نحو: إيَّاه تعلمنا، إيَّاهم نحو: إيَّاهما نحو: إيَّاهما فاتبعوا، إيَّاهن نحو: إيَّاهن تخلقوا فنعم أخلاقهن، إيَّاهم نحو: إيَّاهم نحترم، إيَّاهم نحو: إيَّاهم نفتدي، إيَّاهم نحو: إيَّاهم نوقر، إيَّاهم نحو: إيَّاهم والسرقه، إيَّاهم نحو: إيَّاهم والتبرج، إيَّاهم كقولنا: إيَّاهم فاحترموا، إيَّاهم نحو: إيَّاهم تنجحون). أما الضمائر المتصلة ففيها: (تاء الفاعل كقولنا: حللت التمرين، ألف الإثنين كقولنا: لا تأكلا منهما، واو الجماعة كقولنا: أدخلوا بيوتكم، نون النسوة نحو: الممرضات يعتنين بالمرضى ويداوين الجرحى، ياء المخاطبة نحو: لم تأكلين بحياء، ياء المتكلم كقولنا: يا رسول الله اشفع لي ولوالدي وللمؤمنين جميعا، كاف الخطاب نحو: حفظت درسك بسرعة، هاء الغيبة نحو: اغترت بجمالها، نا الفاعلين أو المفعولين كقولنا: اللهم يسر أمورنا واهدنا إلى صراط مستقيم وتب علينا).

أما الضمائر المستترة تقدر بـ (هو، هي، أنا، نحن)² وبناء على محلها الإعرابي تقسم إلى ضمائر رفع ونصب وجر، وباعتبار الموضع في التركيب تقسم إلى ما يسمى بضمير الفصل أو العماد وضمير الشأن والقصة ويقسم بعضهم الضمائر إلى ضمائر وجودية مثل: (أنا، أنت، هو، هي ...) وإلى ضمائر ملكية مثل (دفترتي، دفترك، دفتره، دفاترنا...). وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة خارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقه إلا الكلام المستشهد به، ولا يخلو النص من إحالة خارج النص تستعمل فيها الضمائر المشيرة للكاتب (أنا، نحن) وإلى القارئ (القراء) بالضمائر (أنت، أنتم ...) هذا بالنسبة لأدوار الكلام.³

أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص، فهي تلك التي يسميها هاليداى ورقية حسن (أدوارا أخرى) وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة أفرادا أو تشبية أو جمعا (هو، هي، هما، هن) وهي تحيل قبلها بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه،⁴ وعليه فإننا نعتبر أن إحالة ضمائر التخاطب إحالة مقامية (خارج النص) ولا يمكن لها أن تكون إحالة داخل النص لأنها لا تساهم في تحقيق تناسق النص، بينما إحالة ضمائر الغائب إحالة داخل النص (نصية) ولا يمكن أن تكون مقامية، فهي تساهم دوما في تحقيق اتساق النص.

¹ تمام حسان: البيان في روائع القرآن، ج 1، ص، ص، 138، 351.

² ينظر: سبويه الكتاب، ج 2 ص 350.

³ لسانيات النص، محمد خطابي ص 18

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. نموذج إحصائي:

لقد تنوعت أشكال الإحالة بالضمير في سورة "المجادلة" ولذلك قمنا بإحصائها في الجدول التالي:

النسبة المئوية	تواتره في السورة	الضمير
3 بالمائة	4 مرات	ضمير المتكلم
26 بالمائة	33 مرة	ضمير المخاطب
71 بالمائة	91 مرة	ضمير الغائب

من خلال قيامنا بهذه العملية الإحصائية توصلنا إلى أن ضمائر الغائب هي الأكثر ورودا في سورة "المجادلة" وذلك للتعبير عن عظمة وقدرة الله عز وجل وقد ساهمت هذه الضمائر بشكل كبير في بيان أهم صفات الله جل جلاله أبرزها الرحمة بعباده أثناء الشدة والضيق وسوء الحال.

4. أشكال الإحالة بالضمائر في سورة المجادلة:

عندما يطرق سمعك _أيها القارئ الكريم_ الآيات القرآنية الأولى من سورة المجادلة التي يقول الله عز وجل فيها "سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير" 1 "الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور" 2 يدرك تمام الإدراك لطف ورحمة الله عز وجل بخلقه كما لا يحق عليه شيء عالم والغيب والشهادة ورحمته تتجلى في إنزال هذه الآيات الكريمة بعدما سمع شكاء خولة بنت ثعلبة التي أظهرت بثها لما انطوت عليه من الغم والحزن وتضرعها إليه عز وجل فاستجاب لها لأنه سميع بصير يسمع الأقوال ويرى الأحوال، أما الآية الثانية فهي حكم قضائي منه جل جلاله يظهر فيه كيفية رجوع ورد الزوجة.

لقد توسعت أشكال الإحالة في سورة المجادلة، إذ استخدم الضمير لكونه عنصرا إحصائيا يستغني به عن تكرار الاسم.

والضمائر في النص القرآني المختار كثيرة وإحالاتها متعددة، فمع بداية السورة نجد الضميرين هو، أنت وذلك في (قد سمع) والكاف في (تجادلك) والضمير الأول يعود على الله عز وجل أما الثاني يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم فالإحالة الأولى إحالة نصية بعدية تعود على الله عز وجل أما الثانية (تجادلك) فهي إحالة مقامية خارجية تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاءته خولة بنت ثعلبة تجادله في زوجها وتشتكي وثبت همها وحزنها إليه.

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر ، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

وهناك إحالات أخرى سنعرضها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الشاهد	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
1	قد سمع	ضمير المذكر الغائب المستتر (هو)	الله	إحالة نصية بعيدة
	تجادلك	كاف الخطاب	الرسول (ص)	إحالة مقامية
	زوجها	الضمير المتصل (الهاء)	خولة بنت ثعلبة	إحالة مقامية
	تشتكي	الضمير المتصل (الياء)	خولة بنت ثعلبة	إحالة مقامية
	يسمع	ضمير المذكر الغائب المستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
	تجاوزكما	ألف الإثنين	الرسول + خولة	إحالة مقامية
	سميع بصير	ضمير المذكر الغائب المستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
2	منكم	ضمير متصل (أنتم)	العرب الجاهليين	إحالة مقامية
	هن	ضمير منفصل	أمهات العرب	إحالة نصية قبلية
	ولدنهم	ضمير متصل (هم)	أمهات العرب	إحالة مقامية
	إنهم	ضمير متصل	العرب الجاهليين	إحالة مقامية
	ليقولون	واو الجماعة	العرب الجاهليين	إحالة نصية قبلية
	عفو غفور	ضمير المذكر الغائب المستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
	نسائهم	ضمير متصل (هم)	نساء العرب	إحالة نصية قبلية
3	قالوا	واو الجماعة	رجال العرب	إحالة نصية قبلية
	توعظون	واو الجماعة	العرب	إحالة مقامية
	به	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
	تعلمون	واو الجماعة	العرب	إحالة مقامية
	خبير	ضمير المذكر الغائب المستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
	لتؤمنوا	واو الجماعة	الكافرون	إحالة مقامية
	أنزلنا	نا المتكلمين	الله + الرسول	إحالة مقامية
4	عذاب مهين	ضمير الغائب المستتر (هم)	الكافرون	إحالة نصية قبلية

نلاحظ من خلال هذه الآيات الكريمة أن الإحالة النصية قد سادت بكثرة من الإحالة المقامية كما نجد أن الإحالة القبالية هي التي طغت على الإحالة البعيدة.

ثانيا: الربط بأسماء الإشارة:

1. مفهوم اسم الإشارة:

هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية، وهو ذلك اللفظ الذي يستعمله المتكلم للدلالة على الشخص المتحدث عنه (المشار إليه)، فإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخص في التواصل أو غيابها عنه فإن أسماء الإشارة تحدد موقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي تماما مثلها لا تفهم إلا إذا ارتبطت بما تشير إليه ويجري تقسيمها في العربية إلى أقسامها المعروفة باعتماد المسافة (قربا وبعدا من موقع المتكلم في المكان والزمان)¹. والإشارة معرفة تدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد أو بغيرها إن كان المشار إليه حاضرا مثل: هذا الكتاب جديد، أو بإشارة معنوية إن كان المشار إليه غائبا مثل: الكتاب ذلك قد ضاع.² اسم الإشارة مثل باقي الروابط يحقق الوصل، حيث يرى ان يعيش: "أن اسم الإشارة وصلة إلى نقل من تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة ويجوز أن يتوصل بهذا إلى نداء ما فيه الألف واللام، فنقول يا هذا الرجل، كما نقول: أيها الرجل".

كما ذكر ابن هشام " أن اللغة العربية تستعمل اسم الإشارة كوسيلة لربط الجملة بماهي خبر عنه "³.
تفيد الإشارة أكمل تمييز وتعيين إذ لا يبقى اشتباه أصلا بعدها فهي بمنزلة وضع اليد ويظهر القصد بها على مستوى العقل والحس معا، بخلاف العلم والمضمر فإن القصد بهما يمتاز عند العقل وحده.⁴
وهي تدل على معنى في ذاتها عكس الحرف التي تدل على معنى في غيرها، وهذه الميزة تخلصها من حد الحرف كما تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة قبلية بمعنى أنها تربط أجزاء لاحق بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص فإن أسماء الإشارة تتميز بما يسميها الإحالة الموسعة أي إمكانية الإحالة جملة بأكملها أو متتالية من الجمل، ومن ثم تساهم في تماسك النص كما تشبه الضمائر في كونها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه ويجري تقسيمها في اللغة العربية بحسب بعدها وقربها (الآن، هنا، هناك...)⁵.

كما يكمن أيضا تقسيمها بحسب:⁶

¹الأزهر الزناد، نسيج النص، ص117.118.

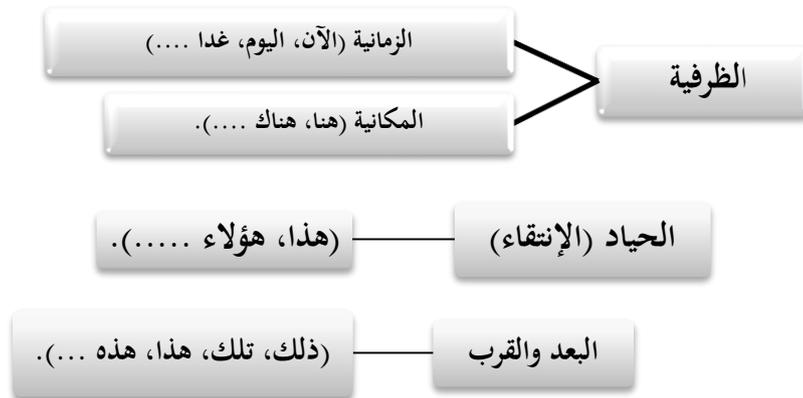
²الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، الياس جوزيف وجرجس ناصيف، ص36.

³، القاهرة، دط، 2004، ص321. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معركة كلام العرب، دار الطلائع للنشر والتوزيع

⁴ ابراهيم محمد عبد الفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2015، ص25.

⁵الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص116.

⁶محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.



ومن أسماء الإشارة التي ذكرها سبويه (هذا، هذان، هذه، هاتان، هؤلاء، ذلك، ذاك، تلك، تيك)¹، وكلها فارغة غير مشحونة بالمعنى المقصود بها ولها دلالة وضعية فقط.

إذا كانت الإشارة ملازمة لمسمياتها وتحيل إليها لأنها غير مبهمة، فإن أسماء الإشارة ليست ملازمة لمسمياتها لأنك تشير بها إلى ما هو بحضرتك، وقد يوجد بحضرتك أكثر من شيء فتخصص بالصفة للقليل من الاشتراك كما أنها لا تحيل على مسمى لكون دلالتها مبهمة وإنما تحيل على مشار إليه، والمشار إليه يقوم على العموم، أما المسمى فيقوم على الخصوص لذلك لا تتحقق الإشارة إلا متى توفر المشار إليه،² ولهذا فهي تدل وضعا على الإشارة واستعمالا على انتقاد شيء ما قد يخص بالصفة، لحصول المعنى وتحقيق الإحالة على الخارج وقد عرفها النحاة منهم "ابن هشام الأنصاري" الذي قال: "إنها ما دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى تقول مشيرا إلى زيد مثل (هذا) فتدل لفظة (ذا) على ذات زيد وعلى الإشارة لتلك الذات.³ فهي من المبهمات لأنها "تقع على كل شيء ولأنها لا تختص بشيء، دون شيء ويلزمها البيان بالصفة عند الإلباس.⁴ فهناك ألفاظ لا دلالة لها في ذاتها بل لا بد لها من معين كي تعد من المعارف وهي عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع التي تحيل إليه الإحالات الضميرية.⁵ فهي تستعمل مثل باقي الروابط إذ تربط وتصل بين أجزاء الجملة، فقد عرفها "ابن هشام الأنصاري": (وسيلة لربط الجملة بما هي خبر عنها)⁶ وتعتبر أسماء الإشارة ذات قيمة إحالية كبرى فهي التي تسهم في تحقيق التماسك وتتجاوز في قدرتها على تحقيق تماسك الضمائر الشخصية؛ لأنها تحيل قبلها جملة أو متتالية أو جزء من نص بأكمله كما أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق.⁷

¹ ينظر: سبويه، المرجع السابق، ص77-78.

² محمد الشاوش، المرجع السابق، ص1065.

³ ابن هشام الأنصاري: المرجع السابق، ص172.

⁴ عثمان محمد أحمد ابو صيني، نحو النص "دراسة تطبيقية على سورة النور"، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2005، ص55.

⁵ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص121.

⁶ ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص321.

⁷ ابراهيم محمد عبد الفتاح، التماسك النصي بالاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2015، ص25.

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

والإشارة لها أركان لا بد من توفرها وهي: ¹

المشير = المتكلم.

المشار إليه = الشيء في الخارج (وقد يبين مدلولاً عليه باسمه).

المشار له بالمشار إليه = المخاطب.

المشار به = عبارة الإشارة.

عمل الإشارة = الحاصل معنى وخارجاً عن الإشارة.

وتنقسم أسماء الإشارة باعتماد المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسره إلى نوعين: ²

النوع الأول: إحالة ذات مدى قريب؛ وتجرى في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جمالية.

النوع الثاني: إحالة ذات مدى بعيد؛ وهي تجري بين الجملة القريبة أو المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز

الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل ومن النحاة من وجد أن هناك أسماء إشارة تدل على المفرد والمثنى

والجمع، حيث قال (سبويه 180هـ): "والأسماء المبهمة؛ هذا، هذان وهذه، هاتان، وهؤلاء، ذلك وذاك، تلك،

تانك، تيك، أولئك"³.

ويمكن أن تمثل تقسيم سبويه للضمائر بالجدول التالي: ⁴

ضمائر إشارة للمذكر	ضمائر إشارة للمؤنث	ضمائر إشارة للمفرد	ضمائر إشارة للمثنى	ضمائر إشارة للجمع	ضمائر إشارة للقريب	ضمائر إشارة للبعيد
هذا	هذه	هذا	هذان	هؤلاء	هذا	تانك
هذان	هاتان	هذه	هاتان	أولئك	هذه	ذلك
هؤلاء	تلك	ذلك	ذانك	تيك	هذان	أولئك
ذلك	تيك	تلك			هاتان	ذانك
أولئك					هؤلاء	تلك
ذانك						تيك

أما "محمد خطابي" كما سبق الذكر فقد جعلها: ظرفية (هنا وهناك)، وحيادية (هذا)، وانتقائية (هذه،

هاتان، هذان، هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك، ذلك، تلك)، والقرب (هذا، هذه)، وتقوم بالربط القبلي والعدي

مثل الضمائر ومن ثم تسهم في اتساق النص وربط أجزائه.⁵

¹ محمد الشاوش، المرجع السابق، ص 1063.1062.

عثمان أبوزنيد، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اريد، ط1، 2010، ص 106.2.

³ تيج: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، دط، دت، ج1، ص 78.

⁴ سبويه، المرجع السابق، ص 78.

⁵ محمد خطاب، المرجع السابق، ص 19.

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

فمهما تنوعت أنواع الإحالة الإشارية وتعددت وظائف أدواتها، فتبقى لها الوظيفة الأساسية وهي عقد صلة وطيدة بين أجزاء النص ووضع وحدة نصية متماسكة الأجزاء، كما تفيد الاختصار والبعد عن التكرار مثلها مثل الضمائر في ذلك، فتعمل على تحقيق التماسك النصي وربط أجزاء النص المتباعدة.

ومن الدارسين أيضا من قسم الإحالة بأسماء الإشارة إلى: ¹

■ إحالة بأسماء الإشارة الدالة على القرب بما ليس كاف ولام.

■ إحالة بأسماء الإشارة الدالة على التوسط بما فيه الكاف وحدها.

■ إحالة بأسماء الإشارة الدالة على البعد بما فيه الكاف واللام معا.

تعد أسماء الإشارة وبعض ظروف الزمان والمكان من مصادر الإحالة في سورة المجادلة، والتي تمتلك القدرة على ربط النص داخليا وخارجيا. وسنحاول في هذه الدراسة رصد أسماء الإشارة في هذه السورة لمعرفة مدى اسهامها في تحقيق ترابط السورة وتماسكها.

2. إحالة الإشارات المكانية:

تتجسد الإشارات المكانية في اللغة العربية بمجموعة من الأدوات اللغوية التي تعرف ب (ظروف المكان) مثل (فوق، تحت، يمين، يسار ...) وتشمل أيضا أسماء الإشارة الدالة على المكان حيث تفيد الإشارة والظرفية في آن معاً². مثل: (هنا، هناك، هنالك، ثم، ثمّة)، وبعض حروف الجر التي تفيد الظرفية مثل: "في" التي تفيد التضمن والإحتواء، "الباء" التي تفيد الملاصقة والإقتران، "على" التي تفيد الإستعلاء، تؤدي هذه الأدوات وظيفة دلالية هي الإحالة إلى مرجع مكاني محدد ويشترط فيها أن يتوافر فيها الخطاب الذي تأتي فيه على سابق التلفظ، الذي يجمع المرسل والمرسل إليه، لأن هذه الأدوات لا تكتفي بذاتها في إنجازها لفعل الإحالة إشاريا بل هي بحاجة إلى سياق يدل عليها بدون ذلك تبقى إحالة هذه الإشارات مبهمة.³

من خلال سورة المجادلة نجد مجموعة من الأدوات الدالة على المكان فاستخدمت أسماء الإشارة الدالة على البعد كاسم الإشارة للمفرد المؤنث (تلك) في الآية (4) والذي نجده ورد مرة واحدة، كما نجد أيضا أسماء الإشارة للمفرد المذكر (ذلك) والذي تواتر في السورة ثلاث مرات وذلك في الآيات (4، 7، 11) أما أسماء إشارة الجمع نجد (أولئك) وقد ورد هو أيضا خمس مرات وذلك في الآيات (17، 19، 20) وفي الآية (22) ورد مرتين في حين لم تستعمل الأدوات الظرفية المكانية إلا القليل النادر منها ومن أمثله في سورة المجادلة الآية (22) التي يقول فيها عز وجل: { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ... هم المفلحون }.

¹ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامعة الدروس العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (دط)، 2007، ص84.

²عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، د ط 1974، ص 273

³مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط 1، 2004، ص80 عبد الهادي الشهري، استراتيجية الخطاب،

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

ظرف المكان (تحتها) للإشارة إلى مكان الخلد والدوام ومكافئة المؤمنين بمنزلة عالية محققا بذلك إحالة نصية قبلية تفهم من خلال ما سبقها في النص، فالمكان هنا احتل حيزا هاما في النص القرآني إذ يعد عنصرا أساسيا لرسم الصورة التي تصل إلى القارئ أو المتلقي، ويعتبر المكان أحد أهم العناصر الجوهرية والمكونات الأساسية التي تبنى عليه الأحداث، فهناك من يرى أن: "المكان وسط غير محدود يشتمل الأشياء"؛ أي أنه الفضاء الذي يشتمل على كل شيء فظرف المكان (تحتها) يبين لنا منزلة المؤمنين وجزائهم المتوعد من عنده عز وجل وهي الجنة الكاملة المكمولة من كل الخيرات .

ومن الأمثلة المذكورة في سورة المجادلة نجد قوله تعالى: "ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون ... سميع بصير". آية 7

هنا نجد أن ظرف المكان المقترن بحرف الجر في (في السماوات، في الأرض) استعمل للإشارة على أن الله حاضر في كل نجوى وعالم ومحيط بكل ما في الأرض والسماوات. ومن الملاحظ أن حرف الجر (في) الذي يفيد ربط الجار بالمجرور وهو ذات دلالة ظرفية مكانية، بحيث اشتمل الاسم المجرور احتمالا مكانيا وهو (السماوات والأرض) محققا بذلك إحالة نصية قبلية ويتضح بأن حرف الجر ذات دلالة ظرفية تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض من خلال استعماله حرف الجر (في) مما أضفى نوعا من الترابط والانسجام بين أجزاء النص ولو حذفت لتفكك المعنى وأصبح دون دلالة وترابط.

3. الإحالة الإشارية الزمانية:

تتجسد وظيفة الإشارة إلى الزمن لغويا في عمل "مجموعة من الوحدات الإشارية الزمانية التي تسمى في اللغة العربية ظروف الزمان وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها فصارت الاوعية لها".¹ فهي وحدات تحيل إلى أبنية زمنية متعددة بحسب السياق الذي ترد فيه ومن أسماء الإشارة على الزمان (الآن، اليوم، الأمس، غدا، بعد يومين، بعد ساعة)، تتعدد بتحديد العناصر المختلفة للسياقات التي ترد فيها خاصة السياق اللغوي المنطوق.

سورة المجادلة تحوي العديد من الإشارات الزمانية أبرزها ما جاء في الآية (06) التي يقول فيها جل جلاله: "يوم يبعثهم الله ... والله على كل شيء شهيد"، يلاحظ أن ظرف الزمان (يوم) أحال إلى مذكور بعده وهو يوم البعث (أي الآخرة) محققا لنا إحالة نصية بعدية أدت إلى ربط أجزاء الكلام، ويمكن تحديد أركان الإشارة كما يلي:

المشير = الله.

المشير إليه = المبعوثون (البشر).

المشار إليه = القارئ أو المتلقي.

¹دالي أحمد موسى، الإحالة في شعر أبو القيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا، ط1، ص153.

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

المشار به = اسم الإشارة (ظرف الزمان يوم).

تحقيق الإشارة = تحقيق الإتساق والربط بين أجزاء النص.

أما في الآية (22) يقول عز وجل: "لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله...مه المفلحون". ورد هنا اسم الإشارة الخاص بالزمان (اليوم الآخر) والذي أحالنا إلى عنصر سابق قبله (القوم المؤمنين) محققا بذلك إحالة داخلية قبلية تربط بين أجزاء النص.

ثالثا: الربط بالأسماء الموصولة:

تعد الإحالة بالأسماء الموصولة أحد وسائل الإتساق الإحالية نظرا لأهميتها في تحقيق التماسك النصي، وربط أواصر النص ببعضه ببعض وهي أسماء مبهمه لا تحمل دلالة في ذاتها بل تحتاج إلى مفسر يوضحها ويبين معناها ويزيل الغموض عنها؛ فالاسم الموصول هو: "ما يدل على معنى بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة صلة موصول".¹

يعني هذا أن الأسماء الموصولة يلزمها كلام بعدها هومن تمام معناها، فهي تحتاج إلى ما يزيل الغموض ويوضح معناها، وقيل أيضا أن الاسم الموصول هو: "اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده؛ إما جملة اسمية إما شبهها وكلاهما يسمى صلة موصول".²

الموصلات نوعان (اسمية وحرفية)؛ فالموصول الاسمي هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية معهودة أو بظرف أوجار أو مجرور تأمينا بوصف صريح وإلى عائد، وأما الموصول الحرفي فهو ما أوّل مع صلته بالمصدر ولم يحتج إلى عائد.³

وما يهمنا هنا هو الموصول الاسمي لما له من أهمية بالغة في اتساق النص فهو يقوم بوظيفتين أساسيتين في النص هما الربط والإحالة، فصلة الموصول هي ما يزيل إبهام وغموض الاسم الموصول والذي لا يتحدد مدلوله إلا بوجود هذه الصلة، ويشترط كذلك ضمير عائد على الاسم الموصول يقوم بعملية الربط بينه وبين صلته، فيزيل غموضه لأن "العائد يعلقها بالموصول ويتممها"⁴ شريطة أن يكون هذا الضمير مطابقا للموصول في العدد والنوع، نحو: "جاء الذي سرق المال"، وبذلك فقد "جاء الاسم الموصول في رأي عبد القاهر الجرجاني للربط بين الشئيين كقول القائل: "مررت بزيد الذي أبوه فلان"، فقد وصل الاسم الذي يبين الخبرين (المرور بزيد، وكون فلان أبوه).⁵

¹ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (دط)، 1427هـ، 2007م، ص142.

²عباس حسن: المرجع السابق، ص 341.

³ينظر: عبد الله بن محمد الفاكهاني (972.899هـ)، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان الدميري، مكتبة وهبية، القاهرة، مصر، ط2، ص 118.120.

⁴ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997م، ص101.

⁵إبراهيم محمود، الخليل في اللسانيات ونحو النص، دار مسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 227.

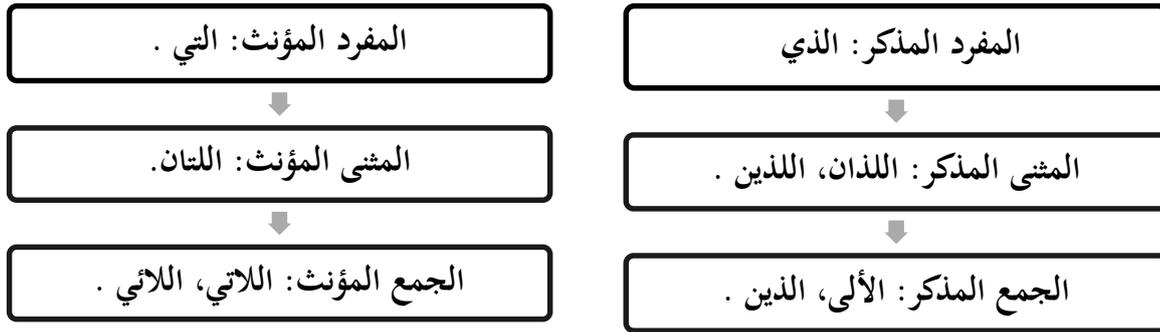
الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

وتنقسم الموصولات إلى قسمين:

أ_ الموصولات المختصة:

الموصولات المختصة أسماء تختص دلالتها على بعض الأنواع دون غيرها، فمثلا نجد للمفرد المذكر ألفاظ خاصة به، ونفس الحال أيضا بالنسبة للمفرد المؤنث بنوعيه والجمع بنوعيه ويمكن أن نوضح أشهر ألفاظ الموصولات المختصة في المخطط التالي:

الموصولات المختصة



ورد الاسم الموصول في سورة المجادلة في عدة مواضع، وقبل الشروع بذكرها لا بد من وضع حصر عام لها وهي كالتالي:

تواتره في السورة.	الاسم الموصول.
13 مرة	الذين
مرة واحدة	اللاتي
مرة واحدة	الذي
مرة واحدة	التي

بعد التمعن في المخطط التوضيحي الذي يحمل إحصاءً لعدد من الأسماء الموصولة نجد أن الذين أكثر شيوعاً ووروداً وهذا يدل على أن هذه السورة موجهة للخلق لنصحهم وإرشادهم للصواب والحق وبيان مصير كل من يعارض الله عز وجل.

ومن الأمثلة المذكورة في سورة المجادلة نجد قوله تعالى: {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير}. الآية 01. سورة المجادلة.

نلاحظ أن الاسم الموصول "التي" الذي أحال إلى ضمير المخاطب "أنت" وهذا الضمير بدوره أحال إحالة مقامية خارجية، يعود على حولة بنت ثعلبة "المجادلة" وجاءت الصلة "تجادلك في زوجها" بعد هذا الاسم الموصول "التي" ليوضح معناه ويزيل غموضه وقد ورد ضميراً مستتراً تقديره "هي" مرتبط بالصلة "تجادلك في زوجها"،

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

ليعود على الاسم الموصول فتحقق الترابط في هذه الآية وذلك بين العنصر الإحالي "التي" والعنصر الإشاري "أنت" الذي يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم والصلة "تجادلك" في زوجها "التي جاءت لإزالة إبهام الموصول وتوضيح معناه، وجعلت المتلقي على اتصال دائم بالنص ومعناه. وهناك إحالات أخرى للأسماء الموصولة سنعرضها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الشاهد	المحيل	المحيل إليه	نوع الإحالة
1	التي تجادلک	الضمير المتصل "الكاف"	الرسول صلى الله عليه وسلم	إحالة مقامية
2	الذين يظاهرون	الضمير المستتر "هم"	العرب	إحالة نصية بعدية
2	اللائني ولدنهم	الضمير المستتر "هن"	أمهات العرب	إحالة نصية قبلية
9	الذي إليه تحشرون	الضمير المستتر "هو"	الله	إحالة نصية قبلية
12	الذين أمنوا	واو الجماعة	المؤمنين	إحالة نصية بعدية
14	الذين تولوا	واو الجماعة	العرب	إحالة نصية بعدية

ب_ الموصولات المشتركة أو العامة:

هي موصولات صالحة في جميع الأنواع، ولا يختص معناها على نوع معين بل تصلح لكل الأنواع ومن أشهر ألفاظها: ¹

من: للعاقل.

ما: لغير العاقل.

أي-ذا: للعاقل ولغير العاقل.

1. نموذج إحصائي:

تواتره في السورة	الاسم الموصول
ثلاث مرات	من
أربع مرات	ما

ورد الاسم الموصول "من" في سورة "المجادلة" في موضعين من نفس السورة وذلك في الآية الرابعة التي يقول فيها سبحانه وتعالى: ﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم﴾. الآية 04. سورة المجادلة.

الملاحظ هنا في هذه الآية أن الاسم الموصول "من" قد أسهم في تحقيق الاتساق والربط الشكلي بينه وبين الصلة. كذلك ضمير المخاطب "هم" الذي يعود على العرب، وذلك لتوضيح المقصود منه وإزالة الإبهام فكشفت الصلة "لم يجد" ... "غموض الموصول" من "ووضحت معناه لأنه لا يتم ذلك إلا بها. فكان دور الموصول في

¹ ينظر: عباس حسن، المرجع السابق، ص 341.

الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

اتساق هذه الآية من خلال علاقته مع صلته. فأحالتها الموصول "من" إحالة نصية بعدية على "لم يجد" وتعود على العرب في الجاهلية، فأدى هذا الأخير إلى الربط بين العناصر اللغوية والوصل بين ما بعده وما قبله. أما في الآية "22" التي يقول فيها عز وجل: { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله... ألا إن حزب الله هم المفلحون } الآية. 22. سورة المجادلة.

يتضح هنا يتضح هنا أنّ هناك إحالة نصية قبلية تجسدت من خلال الاسم الموصول "من" للعاقل وربطها بالصلة "حاد" مما أسهم ذلك في تحقيق الاتساق والربط الشكلي بينه وبين الصلة وكذلك الضمير العائد الذي يربطهما بالموصول وإزالة الغموض عنه.

أما بالنسبة لـ "ما" لغير العاقل فقد وردت في أربعة مواضع وذلك في الآية السابعة التي يقول فيها جل وجلاله: { ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكل شيء عليم } . الآية. 07. سورة المجادلة.

أحال الاسم الموصول "ما" في الآية إحالة نصية بعدية على جملة الصلة التي جاءت بعده بحكم ورود المرجع داخل النص إذ أحال العنصري الإحالي "ما" وهو العنصر المحيل على عنصر إشاري أي مفسر له وهو جملة الصلة "السماوات" فساهم هذا في تحقيق الترابط بينهما.

خلاصة الفصل:

من خلال التحليلات المعرفية السابقة نخلص إلى أن:

تعتبر الإحالة من أدوات التماسك النصي ومن العناصر المؤثرة في اتساق النصوص وتحقيق الترابط بين أجزاء النص، كما أن الإحالة تأخذ صوراً شتى من أشكال التواصل الإنساني، الشيء الذي جعلها محركاً رئيسياً يجمع بين أقطاب العملية التواصلية الثلاث (المرسل، المرسل إليه، الرسالة).

كما تعد الإحالة أيضاً وسيلة أساسية يتم من خلالها تعلق الكلام ببعضه ببعض، وأداة مهمة في الربط بين الجمل التي تتألف منها النصوص. يقول (الأزهر الزناد) في ذلك: "يكتمل الملفوظ نصاً عندما ترتبط أجزاءه باعتماد الروابط الإحالية، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها؛ فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصر الواحد منها بالآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص فيربط بين عناصره منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى فالإحالة عامل يحكم النص كاملاً في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمني.

. تكمن أهمية الإحالة بنوعيتها في أن: (فالمقامية تساهم في خلق النص؛ لأنها تربط اللغة بالمقام، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتصال النص).

تؤدي الوسائل الإحالية دوراً فعالاً في تماسك النص وتمثلت هذه الوسائل في: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة و "أل" التعريف واللفظ الواصف.

. تعد الضمائر أهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية فلا يخلو نص من وجودها.

. تلعب الضمائر دوراً أساسياً في ترابط النص وتماسكه، وتُجنب القارئ التكرار من جهة، واعمال عقله لمعرفة المحال إليه من جهة أخرى.

. غلبت الإحالة النصية على الإحالة المقامية، وتمثلت في ضمير الغائب العائد على الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم وخولة بنت ثعلبة (المجادلة).

. ساهمت أسماء الإشارة أيضاً في عملية الربط القبلي والبعدي، فساهمت بذلك في اتساق النص القرآني.

. تبرز أهمية الإحالة الإشارية في النص القرآني في أنها تجعل القارئ دائم البحث عن المحال إليه الذي يفسر اسم الإشارة ويزيل إبهامه.

الفصل الثاني: الترابط

النمطي بـ "أل" التعريف،

التكرار واللفظ الواصف

أولاً: الربط بـ "أل التعريف".

ثانياً: الربط بالتكرار.

ثالثاً: الربط باللفظ الواصف.

الخلاصة.

أولاً: الربط بـ "أل" التعريف:

1. مفهومها:

"أل" التعريف " تدخل على الاسم النكرة فتجعله معرفة، ولكي تكون للتعريف لا بد أن يكون الاسم بعدها نكرة محتاجا إلى التعريف"¹، وينسب إليها أنّها من الأحرف المختصة وتتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره.

يعتبر سبويه الألف في "أل" التعريف " زائدة قدمت لإسكان اللام بخلاف ما ذكره "الخليل" من أنّها ثابتة،² ولخص السكاكي الخلاف بين "سبويه" و"الخليل" بشأن أصل اللام بقوله: "واللام على مذهب سبويه تأتي للتعريف نحو: الغلام، والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه، بخلاف "الخليل" فإن سقوطها عنده مجرد التخفيف لكثرة دورانها"³ وزعم ابن مالك: "انه لا خلاف بين سبويه والخليل في أل المعرف"⁴. فمن صور "الربط بالإحالة الربط بأداة التعريف "أل"⁵، وقد عدت أداة التعريف من الظواهر المحققة للترابط والاتساق في النص فقد اعتبرها "هاليداي" و"رقية الحسن" أداة التعريف the في الإنجليزية من قبيل الوحدات الإشارية المحايدة ولها نوعان من الإحالة: إحالة مقامية تتحدد بالسياق المقامي أو بالدلالة على الجنس أو بالعرف، وإحالة مقالية وبعديّة⁶ فالدور الأساسي لـ "أل" التعريف هو التحديد والإحالة التي تخضع لقيود دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر والعنصر المحال إليه"⁷.

"أل" التعريف " وردت في سورة المجادلة اثنان وسبعون مرة وتنقسم إلى (عهديه وجنسية) نعرضها كما يلي:

1.1 "أل" العهديه:

تفيد تحديد شيء في النص معهود عند المخاطب، "حيث تؤدي إلى عملية ذهنية في المتلقي تتم بالانتقال من الاسم النكرة إلى الاسم المحلي بالألف واللام، فقولك (رجل) تعني واحد ممن يقع عليه هذا الاسم، أما قولك (الرجل) فهو تذكير المتلقي بشيء تقدم ليعود إلى ذهنه ما عهده من أمره،⁸ وهي على ثلاثة أنواع:

أ/ ذات العهد الذكري:

وهو أن يتقدم مصحوب "أل" ذكر في الكلام حقيقة أو تقديراً نحو قوله تعالى: {الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة...} النور.35.

¹صاح الكشور، مظاهر التعريف في العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقص، تونس ن دط، 1997، ص 71.

²سبويه: الكتاب ن الجزء 4، ص 147.

³السكاكي، مفتاح العلوم، ص 116.

⁴ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1997، ص 134.

⁵حسين رفعت حسين: الموقعية في النحو العربي، ص 282.

⁶محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب، جزء 1، ص 128.

⁷ينظر: محمد خطاي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

⁸أحمد غنفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 114.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

في البداية تقدم ذكر الاسم النكرة (مصباح) ذكرا حقيقيا في النص، ثم جاء ذكرها بعد اقتراحها بأداة التعريف "أل" ولذلك تسمى عهدية ذكرية لأن ما اتصلت به معهود بما سبق ذكره في النص.

وحسب صاحب "المغني" فإن ضابط العهد الذكري أن يسد الضمير مسد "أل" مع مصحوبها¹ كقولك (رسمت رسمة ثم بعث الرسمة) نلاحظ أن الاسم المقترن بـ "أل" التعريف جاء في درج الكلام لا في مفتتحه، وقد اقتضى الحال هنا الإظهار بـ "أل" التعريف بدل الإضمار وهذا يكون لغرض التعظيم أو البيان وتجنب اللبس، ويجوز هنا تعويض مصحوب "أل" بضمير الغائب فتقول (رسمت رسمة ثم بعثتها)، حيث سد الضمير المتصل (هاء الغائب) مسد "أل" فيه من محققات ربط الجملة بسابق الكلام وصحة حلة لضمير الغائب محل المعهود ذكريا يدعم قيامها بالدور الربطي لكونه أيضا من أسس الترابط فـ "أل" هنا تجاوزت فائدة تعريف الشيء المعهود ذكره لدى المخاطب إلى الربط بين نكرتين ن النكرة الثانية هي الضمير والنكرة الأولى هي مرجع الضمير، منبهة إلى أن مدلول ما دخلت إليه هو مدلول النكرة السابقة المماثلة لها في لفظها، الخالية من "أل"، وهنا تكون قد حققت الربط المعنوي بين الجملتين والاتساق الدلالي في النص .

ولكن السورة التي بين أيدينا لم تتوفر على هذا النوع من الإحالة.

ب/ ذات العهد الذهني:

وهو أن يتوافر في ذهن المخاطب معرفة سابقة أو خلفية عن مصحوب "أل" التعريف ولا يشترط ذكرها في الكلام، كقولنا: (يزداد تساقط الثلوج والأمطار في فصل الشتاء ويشتد البرد فيه) ففي هذا المثال أسماء معرفة بـ "أل" مصحوبها معهود دون أن يتقدم له ذكر في سابق المقال، فالثلوج والأمطار وفصل الشتاء من الأشياء المعهودة المألوفة بالنسبة للمخاطبين على سابق المعارف والعرف.

تحدث سبويه عن "أل" التعريف بالعهد الذهني للمخاطب بقوله: "وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تذكره رجلا قد عرفه، فنقول: "الرجل الذي أمره كذا وكذا؛ لتوهم الذي كان عهده ما تذكره من أمره"² أما المعرفة السابقة التي تصلح لتعريف النكرة فتختص بالمتلقي لأنه هو الذي يحكم في النهاية على نجاح عملية التواصل من عدمها، وهو ما يسمى في نحو النص بـ "المعرفة الخلفية للعالم" أي أن يكون للمخاطب سابق معرفة بالشيء لتساعده على تأويل النص تأويلا مقبولا يحقق انسجامه"³.

وأغلب "أل" العهدية كانت في سورة المجادلة من العهد الذهني لأن الألفاظ التي ارتبطت بها معروفة وتكررت كثيرا مثل: (الله، السماوات، الأرض، الأنهار....)، ومن أمثلة ذلك: {يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ونسوه والله على كل شيء شهيد}.

¹ ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جزء 1، ص 50.

² سبويه: الكتاب، ج 2، ص 50.

³ براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة لطفي الزليطني ومنير التريكي. ص 72.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

هذه الآية تعرض مصير المكذبين بآيات الله مع التعقيب المرئي للنفوس، ويخبرهم أيضا بحقيقة ما عملوه في دنياهم إجزاء لهم، وهذا مثبت في أعمالهم وكل هذا لأجل رسم صورة حية من الشهود تمس أوتار القلوب وليطمئن كل من آمن به. فلفظة الله معهودة في ذهن المتلقي ومعروفة بحكم العرف والدين وكل المكتسبات الموجودة في الذهن حول عظمة الله عز وجل فلذا أداة التعريف "أل" المقترنة بها هي "أل" العهدية الذهنية وهي تحيل إلى مراجع كلها خارج النص؛ أي أن "أل" ومصحوبها يحيلان إحالة خارجية تفيد في انسجام النص وتفسيره وفهمه وفك الغموض عنه، فدللت بذلك على تقدم مصحوبها دون أن يكون له ذكر في الكلام، أي أنها صرفت النظر إلى شيء سابق يعلمه المخاطب ولكن هذا الشيء غير مذكور في نص الكلام، وهي بذلك تشبه المتكلم والمخاطب من حيث أنها تحيل في غالب الأحيان إحالة خارج النص .

ج/ ذات العهد الحضوري:

وهي ليست للربط حيث يشترط أن يكون مصحوب "أل" حاضرا وقت الكلام وهو حاصل المقام الذي ينشأ فيه القول، مثال: (أعطني القلم) تقولها للمخاطب في مكان معين فيه قلم واحد؛ فالقلم معروف في المقام ولم يسبق ذكره، ف "أل" هنا عهدية حضورية وليست ذكرية أي مقامية وليست مقالية.

نقل ابن هشام أن "أل" العهدية لا تقع إلا في المواضع التالية:¹

اسم الزمان الحاضر نحو: (الآن، اليوم....)، مثل {اليوم أكملت لكم دينكم}. المائدة.53.

بعد أسماء الإشارة نحو: (جاءني هذا الرجل).

بعد أي في النداء نحو: (يا أيها الرجل).

بعد إذا الفجائية نحو: (خرجت فإذا الأسد).

نلاحظ أن "أل" في المنادي هي للعهد الحضوري، كون المنادى في النداء الحقيقي هو المخاطب، فهو حاضر في النداء و "أل" في اسم الزمان الدال على زمان التخاطب، رغم أنك تحس بوجود صيغة الغائب فيها إلا أنه غلب عليها معنى التخاطب وصرف معهود "أل" إلى العهد الحضوري، أما "أل" المقترنة باسم الإشارة وإذا الفجائية فإنها تحتل العهد الذكرى وهذا بحسب سياقها.

فما خلص للعهد الحضوري ل "أل" في المنادى وأسماء الزمان الدالة على زمان التخاطب لا يمكن أن يكون لها دور رابطي، أما "أل" بعد إذا الفجائية واسم الإشارة فإنها تقوم بدور الربط بين الجمل متى كان مصحوبها قائما على العهد الذكرى.

و لم تتوفر هذه السورة على الكثير من مثل هذا النوع من الإحالة .

2. "أل" الجنسية:

¹ ابن هشام: المرجع السابق، ج1، ص50.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

وهي ليست للربط أيضا، وتدخّل على نكرة فتفيد معنى الجنس، ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية، ولذلك ليس لها معهود بل لها مدخول في ثلاث حالات: ¹
أ. استغراق جميع أفراد الجنس، نحو قوله تعالى: {وخلق الإنسان ضعيفا}. العصر
أي كل جنس دون استثناء وينقسم إلى:

. صحة الاستثناء من مدخولها نحو: {والعصر (01) إنّ الإنسان لفي خسر}. العصر. 1.2، أي كل جنس في خسر باستثناء الذين آمنوا.

. وصفه بالجمع نحو: {من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء}. 31. النور.

فالطفل مفرد كون اقترانه بـ "أل" الجنسية جعله يوصف بالجمع ويستغرق جميع جنس الأطفال.
ب. استغراق جميع خصائص الأفراد، وعلامته أن يخلفها "كل" مجازا لا حقيقة نحو: {ذلك الكتاب}. البقرة
02.، الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب.

ج. تعريف الماهية والحقيقة والجنس، ولا يخلفها (كل) حقيقة ومجازا نحو: {وجعلنا من الماء كل شيء حي} الأنبياء. 30، أي متعلقة بنوع الجنس فلا يجوز قولنا: وجعلنا من ماء كل شيء حي.

وتحدث سبويه عن استعمالات "أل" الجنسية في قوله: "...واعلم أنك لا يجوز أن تقول لقومك: " نعم صغارهم وكبارهم " إلا أن تقول لقومك: نعم الصغار والكبار " و(قومك نعم القوم) وذلك إن أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أمم كلهم صالح ...، وما أضاف إليه وما أشبهه نحو (غلام الرجل) إذا لم ترد به شيئا بعينه " ²
وذكرت "أل" الجنسية في هذه السورة المباركة أكثر من عشرون مرة سنذكر منها ما يلي: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون} المجادلة. 22.

جاءت لفظة (المفلحون) مقترنة بـ "أل" الجنسية لأنها تفيد صحة الاستثناء من مدخولها؛ أي كل جنس في فلاح باستثناء الذين كفروا، وواضح أنّها لم تؤدي دور الربط النصي. فجاءت لفظة المفلحون مقترنة بـ "أل" الجنسية لأنها تفيد صحة الاستثناء من مدخولها.

3. "أل" النائية عن الضمير:

هذا النوع ذكره الكوفيون وتبعهم في ذلك ابن مالك، ³ وعده ابن هشام "رابطا من روابط الجملة بما هي خبر عنه، لأن العربية قديما كانت تستخدم "أل" للربط بدلا من الضمير " ¹، وذكرها تمام حسان بقوله: " وقد

¹الرضي الاستربادي: شرح كافية ابن الحاجية، ص 24.

²سبويه: الكتاب، ج 02، ص 117.

³أبو أحمد الحسن بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، ص 198.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

يتحقق الربط بـ "أل" التي يعاقبها الضمير وهي الدالة على الجنس المقيد بمضاف إليه مقدر أغنت عنه "أل" كما في قوله تعالى: {وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.40. فإنَّ الجنة هي المأوى} النازعات.40. 41. أي نهي نفسه عن هواها فإنَّ الجنة هي مأواه".² مدونتنا لم تتوفر على مثل هذا النوع من الإحالة .

في الأخير نستنتج أن "أل" التعريف أساسية في التمييز بين التعريف والتنكير ولقد رأينا أنها تتعلق بعملية ذهنية عرفانية، للمخاطب دور أساسي فيها فلكل "أل" تعريف مصحوب إما يكون معهودا في اللام العهدية وإما مدخولا في اللام الجنسية، والمعهود إما ذكريا أو ذهنيا أو حضوريا.

ثانيا: الربط بالتكرار

1. مفهوم التكرار:

التكرار لغة: ورد في لسان العرب "التكرار بفتح التاء الترداد والترحيع من كر يكر كراو تكرارا، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء كرهه أي أعاده مرة أخرى ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه".³

أما الزمخشري فيعرفه بقوله: "كرر انهزم عنه ثم كرّ عليه كرورا وكررت عليه الحديث كرا، وكررت عليه تكرارا، وكرر على سمعه كذا وكذا، ويكرر عليه".⁴

التكرار اصطلاحا: يعرفه ممد خطابي: "على أنه شكل من أشكال الإتساق يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو عنصرا مطلععا أو اسما".⁵ ويطلق عليه اسم "الإحالة التكرارية) وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في النص يصنع ترابطا بين أجزائه بشكل واضح، وقد عرفه ديسلر قائلا "إن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر".⁶

2. أنواع التكرار:

لقد قام ابن الأثير إلى تقسيم التكرار إلى نوعين:

الأول يكون في اللفظ والمعنى، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى، ثم قسم كلاً منهما إلى مفيد وغير مفيد؛ فالمفيد عند ابن الأثير فهو الذي: "يأتي في اللام تأكيدا له وتشيدا من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية

¹ ابن هشام: المصدر السابق، ج 02، ص 577.

² تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 94.

³ ابن منظور لسان العرب، م3، مادة (كرر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، (د ت) ص 135.

⁴ الزمخشري أبو القاسم، جار الله، أساس البلاغة، ط1، دار الفكر بيروت لبنان، 2006، ص ص 539\540.

⁵ أبو القاسم الشابي، الأعمال الكاملة (ديوان الأثاني)، مج1، ط1، دار الجليل، بيروت لبنان، 1997، ص 401

⁶ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص303.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

بالشيء الذي كررت فيه كلامه، إما مبالغة في مدحه أو ذمه، أو غير ذلك¹. وقاسم المفيد إلى قسمين: الأول هو الذي يدل فيه اللفظ على معنى واحد، ولكن يقصد به غرضان مختلفان، والنوع الثاني من التكرار المفيد هو الذي يكون في اللفظ والمعنى.

3. دور التكرار في تحقيق التماسك النصي:

لقد نال مصطلح التكرار عناية من طرف علماء النص بكونه مظهر من مظاهر التماسك المعجمي الذي يؤدي إلى سبك النص، فالتكرار النصي هو: "إعادة العنصر المعجمي الذي بلفظة أو بشبه لفظة أو بمرادفها أو بمدلوله، أو ببعض منه أو بالاسم العام له، مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه"². فالتكرار هو ربط بين عناصر الجملة الواحدة وهذا بتكرار اللفظ والحرف، وبين الجمل وذلك بتكرار الضمائر والروابط وبين المقطوعات وذلك بتكرار الآيات، وبين السور فيما بينها وهذا بتكرار القصص ومن خلال تضام هذه الأطراف ينشأ الإتساق والانسجام.

كما أشار محمد صبحي الفقهي: "عن الدور الفعال الذي يلعبه التكرار في تماسك النص اذ يعتبره ظاهرة تتسم بها اللغات عامة واللغة خاصة كما أبرز مستوياته حيث أنه لا يتحقق على مستوى واحد بل مستويات شتى نذكر منها: تكرار الحرف، الكلمة، الفقرات، القصص أو المواقف، كما هو الواقع ففي القرآن الكريم.

النموذج الأول: التكرار في سورة المجادلة يتمثل في الآتي:

لقد تم تكرار لفظ الجلالة "الله" أربعون مرة وسنذكر منها ما يلي:

في الآية الأولى: { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها... } وهي إحالة نصية بعيدة تعود على عظمة الله عز وجل وإدراكه بأحوال عباده.

وفي الآية الثالثة: { والله بما تعملون خبير } وهي كذلك إحالة نصية بعيدة.

كما نجد تكرار لفظة الرسول صلى الله عليه وسلم خمس مرات ومن هذه الآيات نذكر ما ورد في الآية اثنان وعشرون: { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله } وهي إحالة نصية قبلية تعود على القوم المؤمنين الذين لا يرضون السوء لرسول صلى الله عليه وسلم.

أما التكرارات الأخرى سنقوم بذكرها في الجدول الآتي:

رقم الآية	عدد المرات	التكرار
الآية 3\2	مرتين	يتماسا
الآية 20\5	مرتين	يحادون
الآية 5\4	مرتين	الكافرين

ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ص 147.

² روبرت دي بوجراند، النص والخطاب، تر تمام حسان عالم الكتب، القاهرة 1998 ص 48.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

يوم يبعثهم	مرتين	الآية 6\18
الإثم والعدوان	مرتين	الآية 8\9
ينبئهم	مرتين	الآية 6\7
يظاهرون	مرتين	الآية 2\3

نلاحظ في هذه السورة أنه تم تكرار لفظ الجلالة بكثرة لأنه هو الله الذي نعبده، كما تكرر لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدل على مكانته العالية عند الله عز وجل، وكذلك نجد تكرار ألفاظ أخرى، فالتكرار في القرآن الكريم يدل على تقوية المعنى وتأكيده، إضافة إلى ترسيخ الفكرة لدى القارئ أو المستمع.

ثالثاً: الربط باللفظ الواصف:

يعد الربط باللفظ الواصف آخر صور الربط بالإحالة، ولم يذكره النحاة الأوائل ضمن روابط الجملة العربية وإنما ورد عند البلاغيين ضمن القضايا الأسلوبية بمسمى الإظهار في موطن الإضمار¹، ولعل تمام حسان هو أول من تحدث عنها وعدّها من الوسائل المحققة للترابط النصي، ومن وسائل الربط الإحالي، وفي هذا يقول حسين رفعت حسين: "وهذه الصورة لم يتحدث عنها أحد من النحاة رحمهم الله. قبل أستاذنا الدكتور تمام حسان"²، فتمام حسان. حسب حسين رفعت حسين. أوّل من تحدث عن الدور الربطي للفظ الواصف وعدّه من الروابط الإحالية، فما المقصود باللفظ الواصف؟ وما دوره في الربط والإحالة؟

1. مفهوم اللفظ الواصف:

عند سماعنا لكلمة (اللفظ الواصف) يتبادر إلى أذهاننا الصفة أو النعت، لكن الأمر ليس كذلك فهو أعمّ وأشمل، وفي هذا يقول تمام حسان: "المقصود بالوصف هنا أعمّ من المعنى النحوي وهو (الصفة أو النعت)، وإنما هو اللفظ الواصف للمرجع، بحيث يدل عليه وليس اسماً له"³، فالمقصود باللفظ الواصف هنا، ذلك اللفظ الحامل لمعنى الوصف لما يعود عليه مرجعه، بإحدى الصفات التي تكون مدحاً أو ذمّاً لهذا المرجع، وفي هذا يقول تمام: "قد يؤدي عدم المطابقة في اللفظ إلى الربط بلفظ فيه مدح أو ذم ولكنّه لا يعدّ من الصفات المشتقة، وذلك كلفظ (قوم) و(أئمة) ونحو ذلك"⁴، فاللفظ الواصف لا بد له من أن يكون هو(العائد) وأن يطابق مرجعه (الممدوح أو المذموم بهذه الصفة) في القصد دون اللفظ، فالمقصود باللفظ الواصف أنّه لفظ. بالإضافة إلى ما يقوم به من ربط. يحمل معنى الوصف لما يعود عليه (مرجعه)، بإحدى الصفات التي يكون. في الغالب. مدحاً أو ذمّاً لهذا المرجع، بحيث إذا اجتمع العائد (اللفظ الواصف) ومرجعه معاً في ذهن القارئ أو السامع. فهم أن هذا المرجع أو ذاك

¹ محمد محمد أبو موسى: دلالات التركيب، دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1987، ص437.

² حسين رفعت حسين: الموقعية في النحو العربي، ص300.

³ ينظر: تمام حسان: البيان في روائع القرآن، ص127، الخلاصة النحوية، ص90 وما بعدها.

⁴ البيان في روائع القرآن، ص127.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

ممدوح بهذه الصفة أو مذموم بغيرها " ¹ وأكثر ما تكون هذه الطريقة من طرق الرّبط، " أن يتقدم الضمير ثم يعاد إظهار مرجعه بقصد المدح أو الذم كما في قوله تعالى: { قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين 14 } . التوبة 14، فقد جاء ضمير المخاطبين أولاً، وجاء وصفهم بالإيمان أخيراً، فكأنه تعالى يقول: "يشف صدوركم" والعلاقة بين الضمير وتفسيره هنا علاقة إفرادية غير إسنادية، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: { وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر { الكفر 12، والمعنى فقاتلوهم، والمقام في الآية الأولى مقام مدح، وفي الثانية مقام ذم، وفي الحالتين إعادة المعنى الإفرادي بذكر تفسير الضمير بعد إيراد الضمير " ²، فالرّابط هنا هو اللفظ الواصف، "بدليل صحّة معاقبة الضمير له، مع استقامة الكلام، لكنّ النص القرآني ربط اللفظ الواصف ولم يربط بالضمير، لأنّ في الربط بالضمير . في هذه الآية وأمثالها . فوات للمعنى المقصود من الربط باللفظ الواصف، وهو المدح أو الذم فلو ربط بالضمير ما أفاد الضمير مدحا ولا ذمّا . " ³

2. دوره في الربط والإحالة:

كما سبق الذكر وأن رأينا فاللفظ الواصف أو العبارة الواصفة يمكن أن تحل محل الضمير العائد على مرجعه ليربطه، ولذلك سمّى البلاغيون هذا العمل بقولهم "الإظهار في موطن الإضمار"، أي اللفظ الواصف في موطن الضمير، " ويكثر في هذا النوع من الإحالة أن يتقدّم الضمير ثم يعاد إظهار مرجعه بقصد المدح أو الذم، ويكون مرجع هذا الضمير وما تكرر منه هو نفسه مرجع (اللفظ الواصف)، ويكون موقع المرجع سابقا على موقع الضمير وموقع الضمير سابقا على (اللفظ الواصف) " ⁴، وليبيان كيفية الربط وجهته بهذا النوع من الرّوابط الإحالية، نتأمل المثال التالي: قال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطّاغوت فقاتلوا أولياء الشياطين إنّ كيد الشيطان كان ضعيفا { النساء 76.

فاللفظ الواصف (العائد) في هذه الآية (أولياء الشيطان)، قد ربط الجملة الفعلية التي دخلها (قاتلوا)، بمرجعه (الذين كفروا)، فالمعنى: فقاتلوا الذين كفروا ونلاحظ أن الفاء العاطفة في (فقاتلوا) تضافرت في القيام بالربط مع اللفظ الواصف، ونلاحظ كذلك أنّ اللفظ الواصف (العائد)، قد سبق بضمير في (يقاتلون)، يعود على مرجع

¹حسين رفعت حسين: الوقعية في النحو العربي، ص300.

²تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 91.

³حسين رفعت حسين: المرجع السابق، ص 302.

⁴أنس بن محمد الفحال: الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص670.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

اللفظ الواصف نفسه¹، فالرابط في الآية الكريمة هو اللفظ الواصف، بصحة معاقبة الضمير لهذا اللفظ مع استقامة المعنى، والمتعارف عليه أنّ الضمير (العائد) يربط ما يتصل به أو ما يقع في حيزه (المرتبط)، بما يعود إليه (المرجع)، ولا يتصور في مسألة الضمير فيها هو الرابط أن يكون هذا الضمير هو العائد والمرتبط، فالضمير لا يربط نفسه بمرجعه بل يربط غيره، وكذلك اللفظ الواصف يربط غيره بمرجعه².

ومن أمثلة هذا النوع من الربط في مدونتنا نجد نموذجاً واحداً وذلك ما جاء في الآية (08) والآية (22):

النموذج الأول:

قال تعالى: {ألم تر إلى الذين نُهوا عن النَّحْوِ ثمَّ يعودون لما نُهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيّوك لا بما لم يُحْيِكْ به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنّم يصلونها فبيس المصير}. المجادلة: 08.

فاللفظ الواصف العائد في هذه الآية هو كلمة (قوم)، قد ربط الجملة الفعلية التي دخلها (تولوا)، بمرجعه (غضب الله عليهم) التي تحمل في طياتها لفظ الوصف وهي عبارة من جملة فعلية في محل نصب حال. فالمعنى = أن لفظة قوم تعود على اليهود الذين يكيّدون للمؤمنين، ويتعاونون ويتآمرون عليهم للإطاحة بهم وبدنياهم، ولكن لا يدرون ماذا ينتظرهم من خزي وعذاب في الآخرة لإصرارهم واستمرارهم على الكذب والنفاق.

النموذج الثاني: (هذا النموذج تكملة للنموذج الأول):

قال تعالى: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُؤادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله هم المفلحون} المجادلة: 22.

فاللفظ الواصف العائد في هذه الآية هو كلمة (قوم)؛ قد ربط الجملة الفعلية التي دخلها (لا تجد)، بمرجعه (يؤمنون بالله واليوم الآخر) التي تحمل في طياتها لفظ الوصف، وهي عبارة عن جملة فعلية في محل نصب حال. فالمعنى: أنّ لفظة (قوم) تعود على المؤمنين، وهنا مفاصلة بين حزب الله وحزب الشيطان وهو الانحياز النهائي للصف المتميز والتجرد من كل عائق ومن كل جاذب، فسبحانه تعالى قد ثبت في قلوب المؤمنين الإيمان بألقافه، ثم يبين الله لهم الجزاء العظيم لأولئك المؤمنين في الدنيا والآخرة وذلك بإدخالهم جنات تجري من تحت مساكنها وأشجارها والأنهار المطردة بأنواع الأشربة جزاء ما تجردوا في الأرض من كل رابطة وآصرة وفضوا عن قلوبهم كل عرض من أعراضها الفانية، فأولئك أنصار الله وجنوده المتجمعة تحت لواءه المهتدين بهديه، والفاعلون في الأرض

¹ ينظر: حسين رفعت حسين: الموقعية في النحو العربي، ص 304، أنس بن محمود الفحال: الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، ص 670.

² حسين رفعت حسين: المرجع السابق، ص 307.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

بما قدره الله وهم الظافرون في الدنيا والآخرة، وبهذا يبين لنا الله أن البشرية تنقسم البشرية إلى: حزب الله وحزب الشيطان، ورايتان هما: راية الحق وراية الباطل .

وقد ورد هذا النوع من الروابط الإحالية في مدونتنا مرتين فقط، وذلك في الآية (08) والآية (22) من سورة المجادلة.

الفصل الثاني: الفصل الثاني: الترابط النصي بـ "أل" التعريف، التكرار واللفظ الواصف

خلاصة :

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أنّ الروابط الإحالية هي الأدوات المحيلة إلى مرجع في النص أو خارجه، وأهمها ما جاء في سورة المجادلة (الأسماء الموصولة) الذي يأتي محيلا ومحالا في الوقت ذاته، فالعناصر المرجعية المحال إليها هي الموصولات الاسمية، حيث ورد الاسم الموصول: واحد وعشرون مرة (21)، وتنقسم الموصولات الاسمية إلى قسمين: (موصولات مختصة وموصولات مشتركة)، وكان لها دورها في تماسك النصوص فكانت مثل الجسر الواصل بين أجزاء الكلام المتباعدة.

. تتحقق الإحالة أيضا بـ "أل" التعريف التي بدورها تنقسم إلى قسمين:

. الجنسية وهي ثلاثة أنواع: الأولى لبيان الحقيقة، والثانية لشمول أفراد الجنس، والثالثة لشمول خصائص الجنس.
. العهدية تنقسم أيضا إلى العهد الذكري وهو أن يكون مدخول "أل" تقدم له ذكر في الكلام أما الثانية فهي ذات عهد ذهني وهي أن يكون مدخولها معلوما لدى المخاطب والثالثة ذات عهد حضوري وهو أن يكون مصحوب "أل" حاضرا وكذلك "أل" الجنسية و "أل" النائية عن الضمير.

. التكرار عند الجاحظ ترداد للألفاظ، وقد أكد على الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلا عند المقتضى.

. التكرار ظاهرة مرتبطة بالدواخل التي تسهم في خلق صياغة فنية تصل أجزاء النص.

. اللفظ الواصف عند تمام حسان هو اللفظ الواصف للمرجع، بحيث يدل عليه وليس اسما له.

. اللفظ الواصف يحل محل الضمير العائد على مرجعه ليربطه.

التة

خاتمة:

بعد هذه المحطات العلمية والفصول اللغوية اقتضت الحاجة للوصول إلى نتائج عديدة التي تكون منها بحثنا كان لا بد أن نستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن إنجازها في النقاط التالية:

. الاتساق مفهوم يهدف للكشف عن الترابطات والعلاقات الداخلية التي تبني النص وتجعله متماسكا.

. وحدة النص تكون ضمن علاقات تنشأ بين الجمل تحقق النسيج المتماسك والذي يسمح ببناء معنى كافي في ذهن المتلقي.

. الإحالة من الأدوات التي تحقق التماسك النصي فهي تلعب دورها في ربط أجزائه وهي قسمان: إحالة داخلية وتكون بين عناصر النص وتتفرع إلى إحالة بعدية وإحالة قبلية، وإحالة غير نصية خارجية.

. الروابط الإحالية: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، "أل" التعريف، اللفظ الواصف.

. الاتساق كآلية ومفهوم وفق ما تناولته اللسانيات النصية الحديثة هو نتاج ما أفرزته دروس النحو والبلاغة مثل: الجرجاني والسكاكي والسيوطي خلال تحليلاتهم الدقيقة في بيان مدى تماسك النصوص الشعرية والقرآنية.

. أشرنا إلى أن التماسك النصي ليس البحث عن وسائل تربط أول النص بآخره وحسب، وليس المقصود بين المتباعدات فقط بل يتحقق التماسك النصي من خلال الربط بأي مسافة تزيد عن الجملة الواحدة، ولا شك أن تعدد تلك الروابط على مستوى الجملة في النص الواحد لها أثرها.

. للإحالة دور مهم في تحقيق التماسك الداخلي للنص حيث تقوم بربط سابق بلاحق أو العكس.

. تعدد الإحالة النصية هي الأكثر انتشارا داخل هذا النص القرآني ولها دور مهم في اتساق النص وهذا الأثر والاستمرارية تولد ضرورة وجود تلك العناصر المحال إليها وجودا فعلا على مدار النص.

. تظهر آليات الإتساق في سورة المجادلة بشكل جلي وواضح حيث كانت حصة الأسد للإحالة فكانت الأكثر ورودا فيها، لا سيما الإحالة النصية.

. كما خلصنا إلى أن الإحالة بالضمير هي أكثر الإحالات شيوعا في سورة المجادلة ما يؤكد المهمة التي تؤديها الضمائر في عملية ربط الكلام ووصل أجزائه بعضها ببعض، وذلك لعوامل كثيرة منها الخفة والاختصار.

. وردت أسماء الإشارة في أكثر من موضع وهي تحقق المعنى الأساسي لنص ككل وتوحد العمل اللغوي الذي يمثل تلك الجملة فيصير كتلة متكاملة متماسكة.

. تتحدد أسماء الإشارة ب: الإحالة بالإشارات المكانية والإحالة بالإشارات الزمانية.

. لأسماء الإشارة أركان تتحدد كما يلي: المشير، المشير إليه، المشار إليه، المشار به، وأخيرا وظيفة الإشارة.

. الإحالة بالأسماء الموصولة أحد وسائل الاتساق الإحالية نظرا لأهميتها في تحقيق التماسك النصي.

. الموصولات نوعان: اسمية وحرفية؛ الموصول الاسمي هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية معهودة، وأما الموصول الحرفي فهو ما أول مع صلته بالمصدر.

- . تنقسم الموصولات إلى قسمين: الموصولات المختصة، الموصولات المشتركة أو العامة.
. من صور الربط بالإحالة، الربط بأداة التعريف "أل".
. اعتبر "هاليداي" و"رقية حسن" أداة التعريف the في الإنجليزية من الوحدات الإشارية المحايدة ولها نوعان من الإحالة: إحالة مقامية تتحدد بالسياق المقامي أو بالدلالة على الجنس أو العرف، وإحالة مقالية بعدية.
. "أل" التعريف وردت في سورة المجادلة اثنان وسبعون مرة وتنقسم إلى (عهديه وجنسية).
. تنقسم "أل" العهديه إلى: ذات عهد ذكري، ذات عهد ذهني، ذات العهد الحضوري.
. "أل" الجنسية ليس لها معهود بل لها مدخول في ثلاث حالات:
أ. استغراق جميع أفراد الجنس، أي كل جنس دون استثناء وينقسم إلى:
ب. استغراق جميع خصائص الأفراد.
ج. أما "أل" النائبة عن الضمير تعد من روابط الجملة بما هي خبر عنه.
. التكرار ظاهرة ميزت القرآن الكريم، وقد مثلت سورة المجادلة التكرار بأنواعه المختلفة.
. اللفظ الواصف آخر صور الربط بالإحالة، وتمام حسان أول من تحدث عن الدور الرابطي للفظ الواصف وعدّه من الروابط الإحالية.
. مفهوم اللفظ الواصف، ذلك اللفظ الحامل لمعنى الوصف لما يعود عليه مرجعه.
. اللفظ الواصف أو العبارة الواصفة يمكن أن تحل محل الضمير العائد على مرجعه ليربطه.

قائمة الملاحق

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
 وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
 مِنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
 وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
 اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
 لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكَ كُرْهُ عَظُونَ
 بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ
 مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ
 مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 كَبْتُوا كَمَا كَبَتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَوَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم
 بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
 نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ أَوْ أَرْبَعَةٍ إِلَّا هُمْ وَلَا يَأْتِيهِمْ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا هُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانُوا يَنْبِئُهُمْ بِمَا
 عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ
 وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حِيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِي نَسِئِ الْمَصِيرِ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ
 وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا
 النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَرِّهِمْ
 شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
 وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ أَنْجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَأِذْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
عَلَىٰ شَيْءٍ ءَالَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ءَأُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ءَالَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ءَأُولَئِكَ فِي الْأَذْيَانِ
﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ءِإِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
 أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
 اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

1. المصادر والمراجع:

- . أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2000.
- . أبو محمد الحسن ابن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999.
- . أبو البشر عمرو بن عثمان سبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج1، 1999.
- . أبو البقاء الكوفي، كتاب الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998.
- . أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
- . أحمد تاويليت، العلامة النحوية بين الشكل والوظيفة، دراسة تحليلية نقدية في مقولات الكلم العربي، أطروحة دكتوراه، تخصيص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم أدب عربي، 2018.
- . أزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط 2، 2007.
- . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1978.
- . ابراهيم محمود، الخليل في اللسانيات ونحو النص، دار ميرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- . ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محي الدين علي حمد الله، راجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1969.
- . ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.
- . ابراهيم محمد عبد الفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2015.
- . ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين علي حمد الله، راجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1969.
- . ابن الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1997.
- . ابراهيم محمد عبد الفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2015.

قائمة المصادر والمراجع:

- . الياس جوزيف وجرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999.
- . الأزهر الزناد: نسيح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، (دت).
- . السيوطي:
- . الاتقان في علوم القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة 1993.
- . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3، ط 1، 1998.
- . الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، بيروت، لبنان، ط 1، 1983.
- . الرضي الاستربادي: شرح كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة فاريوسن، بنغازي، ليبيا، ط 2، 1996.
- . تمام حسان:
- . اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 3، 2008.
- . البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
- . حمدي الشيخ: الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2011.
- . حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2001.
- . حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2005.
- . دالية أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، سوريا، ط 1، 2010.
- . محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، الكتب العصرية، بيروت، ط 2، 1997.
- . مصطفى الغلاييني، جامعة الدروس العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2007.
- . محمد عبد الفتاح، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، غزة، فلسطين، 2007.
- . محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط 1، 2001.
- . محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل على انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.
- . مصطفى حميدة:
- . نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، شركة لوبنمان، القاهرة، مصر، ط 1، 1997.
- . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، اخراج ابراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 2004.
- . صالح الكشور، مظاهر التعريف في العربية، منشورات كلية الأدب، تونس (د ط)، 1997.

قائمة المصادر والمراجع:

- . عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- . عبد الله بن محمد الفاكحاني، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق المثولي رمضان الدميري، مكتبة وهبية، مصر، ط1، 1993.
- . عثمان أبو زنبد، نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، ط1، 2001.
- . عثمان محمد أبو صيني، نحو النص، دراسة تطبيقية على سورة النور، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، عمان، 2010.
- . عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط1، 1974.

المراجع باللغة الأجنبية:

HALLIDAY AND RUQAYA HASAN IN ENGLISH LONGMAN
PONDON 1976

المقالات والمجلات:

- . عادل رماش، أثر قرينة الربط بأدوات الاستثناء في اتساق القصة القرآنية، مجلة دراسات وأبحاث، 2019.
- . عادل رماش، استراتيجية الإحالة الضميرية في الأربعين نووية، 2016.
- الأطروحات والمذكرات:
- . عادل رماش، مذكرة لنيل ماجستير (الروابط الإحالية ودورها في اتساق وانسجام أحاديث الأربعين نووية)، جامعة سطيف، الجزائر، 2013_2014.
- . عادل رماش، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم (قرينة الربط وأثرها في اتساق القصة القرآنية، دراسة تطبيقية في سورتي: القصص والأنبياء) جامعة سطيف، الجزائر، 2018-2019.

فأرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر وتقدير
/	إهداء
ب	مقدمة
5	مدخل
الفصل الأول: الترابط النصي بالضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة	
16	تمهيد:
16	أولاً: الربط بالضمير.
16	مفهوم الضمير:
16	أقسام الضمير:
18	نموذج إحصائي:
18	أشكال الإحالة بالضمائر في سورة المجادلة:
20	ثانياً: الربط بأسماء الإشارة:
20	مفهوم اسم الإشارة:
23	إحالة الإشارات المكانية:
24	الإحالة الإشارية الزمانية:
25	ثالثاً: الربط بالأسماء الموصولة
27	نموذج إحصائي
29	خلاصة الفصل:
الفصل الثاني: الترابط النصي بـ 'أل' التعريف، التكرار واللفظ الواصف	
31	أولاً: الربط بـ "أل" التعريف:
31	مفهومها:
31	"أل" العهدية:
32	"أل" الجنسية:
34	"أل" النائية عن الضمير:
35	ثانياً: الربط بالتكرار
35	مفهوم التكرار:
35	أنواع التكرار:

فهرس المحتويات:

36	دور التكرار في تحقيق التماسك النصي:
37	ثالثا: الربط باللفظ الواصف:
37	مفهوم اللفظ الواصف:
38	دوره في الربط والإحالة:
41	خلاصة:
43	خاتمة:
46	قائمة الملاحق
51	قائمة المصادر والمراجع
55	فهرس المحتويات
/	الملخص

ملخص:

من القضايا التي شغلت كل من اهتم بالنشاط الفكري عند الإنسان من الفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس، شغلت كذلك كل من اهتم بالنشاط اللغوي من النحاة وعلماء اللسان قضية الإحالة، وهي مصطلح قديم لكن استخدامها والتوسع فيها أمر حديث وهي منتشرة في أكثر من ميدان (علم اللغة النصي، اللسانيات والفلسفة...) وتنقسم بدورها إلى قسمين :

إحالة مقامية وهي إحالة تعود إلى خارج النص.

إحالة نصية داخلية: وهي بدورها تنقسم إلى قسمين:

إحالة قبلية تعود على مرجع سابق وإحالة بعدية تعود على مرجع لاحق.

الكلمات المفتاحية:

لسانيات النص، الإحالة، الإحالة المقامية، الإحالة النصية (القبلية والبعدية).

Abstract:

One of the issues that concerned everyone interested in human intellectual activity is philosophers, speakers and psychologists, as well as those interested in linguistic activity from the sculptor and tongue scientists, the issue of referral, which is an old term but its use and expansion is modern and is widespread in more than one field (textual linguistics, linguistics and philosophy...).

In turn, it is divided into two parts:

Referral of accommodation, which belongs to the non-text.

Internal Text Transfer: In turn, it is divided into two parts:

Tribal referral belonging to a previous reference and a dimension referral belonging to a subsequent reference.

Keywords:

Text linguistics, referral, cross-reference, text referral (tribal and remote).